

ذخائر آخر الأيام يكودا صيون

إعداد وترجمة: أسامة حرب

ترتبط اليهودية بنزعة خلاصية حتى عنوان انتظار المخلص الذي يجمع اليهود أو يجتمعون له وقد دونت الكثير من الكتابات المرتبطة بهذا المخلص بل استفادت الحركة الصهيونية من وجود فكرة المخلص في اليهودية كما في غيرها من الأديان لتصوغ تصورها عن الدولة اليهودية الصافية وفي المقابل عارض آخرون فكرة التدخل الإنساني في الخلاص الإلهي للبيهود. وهذا العمل الذي نقدمه للقراء محاولة لتوضيح رؤية أحد كتاب اليهود حول المسيح أو المبشر الذي يتربّب اليهود مجئه.



المقدمة

تدھب غالبية الأديان، وبشكل خاص السماوية، إلى أن مخلصاً سيظهر في آخر الزمان ليخلص البشرية مما وقعت فيه من مظالم ومفاسد وضلالات. واليهودية كدين من هذه الأديان، إضافة إلى اعتبار نفسها أنها الدين السماوي الوحيد تعتبر نفسها صاحبة الحق "الحصري" في عقيدة المخلص.

وقد بلغت اليهودية حداً من الشوفينية ادعى فيه أن هذا المخلص إنما هو خاصة لليهود، سيأتي ليخلصهم من جور الأمم الأخرى ويقيم مملكة الله على الأرض التي هم أسيادها الآخرون إنما يتحققون خلاص أنفسهم عندما تتحقق السعادة الأبدية لليهود على الأرض.

وقد قصدنا من هذا المقدمة أن نبين للقارئ الكريم مستوى الشوفينية الذي وصل إليه اليهود إلى الحد الذي يعتبرون فيه أن الإنسان اليهودي هو نقطة ارتكاز الكون ومدار الخلاص. والدين اليهودي باعتباره ديناً قومياً وصم اليهودي بمحكمونات دينية حاكمة على مسلكه ومنطقه حتى لو لم يكن متديناً، بل حتى ولو كان ملحداً لا يعترف بأي دين. فعلى سبيل المثال، اعتبر غالبية اليهود - بمن فيهم العلمانيون الذين كان من بينهم المساهمون في إقامة الدولة العبرية - أن قيام «دولة» إسرائيل هو بداية الخلاص. وهذا ما يدلل أيضاً على قوة هذه المكونات، لا سيما الاعتقاد بالخلاص.

والعنصر الأساسي المؤثر في هذا المكون «الأيديولوجي» الذي يختزنه «الشعب اليهودي» إنما ينطلق من فكرة «الخلاص» المبني على ظهور «المسيح» بوصفه مقدمة ضرورية لتحقيقه، ولهذا فإن فكرة انتظار المخلص تأتي مقتربة بفكرة تجديد العهد مع الله، أو فكرة «العهد الجديد». حيث يعتقد اليهود أنه عندئذ سوف تتجدد الأمة (الشعب) التي اختارها الله لنفسه، وستعود مدينة أورشليم (القدس) عروسه المائنة، كما يأتي «الرب» - وفقاً لمعتقداتهم - ليقيم على جبل صهيون، وليرجمع هناك شعبه من «بني إسرائيل»، لتزول بعد ذلك الأحقاد، وتعم الفرحة والعدالة والراحة.

لهذا نجد أنه وفي ظل الوضع القائم اليوم في العالم فإن هذه العقيدة تراكم عند اليهود زخماً يوماً بعد يوم، حيث تجد عشرات المواقع الإلكترونية المتخصصة في عقيدة المخلص والنarrative الدينية التي تدور حوله، إضافة إلى اجتهادات لا تُحصى في علامات ظهوره والأحداث السابقة له واللاحقة. ومن بين هذه الواقع وجدنا موقعاً مختصاً بكتاب اسمه «ذخائر آخر الأيام»، للحاخام «يهودا حيون».

والمؤسف أننا لم نجد شيئاً عن السيرة الذاتية لصاحب الكتاب، ولكن تبين من البحث أنه شخصية مرموقة في عالم المتدينين اليهود وله كتب كثيرة في عالم الدين

اليهودي، بعضها موسوعي، وحظي كتابه - الذي نحن بصدد ترجمة بعض من فصوله - بالكثير من المدح والثناء، لا سيما أنه يُعتبر كتاباً جاماً (٤ أجزاء) جمع فيه الكاتب غالبية المصادر الدينية التي تتناول المخلص وكل ما يتعلق به: اسمه، أوصافه، علامات ظهوره وما يواجهه، إلى غير ذلك.

وقد كان الغوص في أعماق هذا الكتاب رحلة شاقة لما تحمله لغة المتدينين من عبارات ومفاهيم صعبة لا يمكن سبر غورها إلا بالتعقّق وقضاء ساعات من البحث عن معانيها، خصوصاً أن المتدينين والحاخامات اليهود يستعملون، في الكثير من الأحيان، عبارات عبرية قديمة - تلمودية أو غيرها - أو لغة اليهود الغربيين المعروفة باسم «لغة اليديش»، ولهذا فإن القارئ الكريم سوف يجد الكثير من الحواشى التفسيرية للنص الأصلي التي تناولت بعض المفردات والمصطلحات التي وردت في متن النص شرعاً وتوضيحاً، وذلك تسهيلاً له في متابعة المفاهيم والأفكار التي يطرحها الكتاب.

ومع كل تلك الصعوبات - وبعد التوكل على الله تعالى - فقد فضلنا متابعة السير للوصول إلى الغاية المنشودة من ترجمة هذا الكتاب، وذلك بداعي جاذبية الموضوع ورغبتنا في تعريف القارئ الكريم بمضامين هذه العقيدة عند اليهود، فكان أن اخترنا أهم ما يتناوله الكتاب عن عقيدة اليهود وهي الفصول «السابع والثامن والتاسع» من الكتاب المذكور علىأمل أن ينال إعجاب القراء الكرام.

والحمد لله رب العالمين

الملك المَشِيْح^(١)

الفصل السابع من كتاب «ذخائر آخر الأيام»

«يُخْرُجُ فِرْعَأْ مِنْ جَذْعِ يَسَىٰ وَيَنْمُو غُصْنًا مِنْ أُصُولِهِ * رُوحُ الرَّبُّ يَنْزَلُ عَلَيْهِ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ وَالْمَشْوَرَةِ رُوحُ الْقُوَّةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّقْوَىٰ * وَيَبْتَهِجُ بِمُخَافَةِ الرَّبِّ»^(٢).

هو يتَّهِ

الملك المَشِيْح سَيَكُونُ شَخْصًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ أَبَدًا، وَلَنْ يَكُونُ بِالْإِمْكَانِ مَعْرِفَةُ شَيْءٍ، لَا عَنْ أَصْلِهِ وَلَا عَنْ عَائِلَتِهِ.

«وَاعْلَمُ، أَنْكُ لَنْ تَعْرِفَ قِيَامَه قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، إِلَى أَنْ يُقَالَ عَنْهُ أَنَّهُ ابْنُ فَلَانَ وَمِنَ الْعَائِلَةِ الْفَلَانِيَّةِ، لَكِنْ سَيَقُومُ رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا قَبْلَ ظَهُورِهِ»^(٣).

جاء في فصل السنديرين، ص ٩٨ : في مدرسة^(٤) رابي شيلو قالوا : إن اسمه شيلو... وفي مدرسة رابي يناي قالوا إن اسمه ينون^(٥) ... وفي مدرسة رابي حانيا قالوا إن اسمه حانيا ... وهناك من يقول إن اسمه مناحم بن حرقبا ... قال الرابي نحمان : من الأحياء هو كمثل رابينو^(٦) المقدس، ومن الأموات هو كمثل دانيال الرجل المحبوب^(٧). وفي تفسير رابي شلومو يتضاحي لهذا القول قال : «إِذَا كَانَ مَشِيْحٌ مِنْ نَفْسِ الَّذِينَ هُمُ الْآَنِ مِنَ الْأَحْيَاءِ، لَكَانَ رَابِّيْنُو الْمَقْدَسُ، الَّذِي يَكَابِدُ الْآَلَمَ وَالْحَسِيدِيِّ الْكَامِلُ. وَإِنْ كَانَ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ مَاتُوا، لَكَانَ دَانِيَالُ الرَّجُلُ الْمُحَبُّ الَّذِي كَابَدَ الْعَذَابَاتِ... وَإِنْ «كَلْمَة» «كَمَثْلٌ» لِيَسْتَ كَهُو نَفْسُه». بمعنى آخر، مثل رابينو المقدس، أي، إذا كان هناك شبيه له في الحياة لكان رابينو المقدس، وإذا كان شبيهاً بالذين قضوا لكان شبيه دانيال الرجل المحبوب».

كذلك بحسب التفسير الأول لرابي شلومو يتضاحي فليس المغزى أننا أقرنا بأن رابينو هو المَشِيْح المخلص فعلياً، بل المقصود هو أن كل واحد في جيله كان كفؤاً، لو كان الخلاص في أيامه، وعليه استحضر مثالاً من الأحياء ومثالاً من الأموات؛ وحسب التفسير الثاني لرابي شلومو يتضاحي، فإنه لم يجزم.

وعلى هذه الشاكلة ألمح رابي حايم فيطال إلى حاخامه الرياني سيدنا رابي يتضاحق^(٨) بأن «فِيمَنْ يَخْلُصُ يَسْرَائِيلَ عَلَامَتَانِ، رَجُلٌ يَكَابِدُ الْآَلَمَ»^(٩)... وهذا موجود لدى حاخامه رابي يتضاحق». كذلك أدعى حاخام رابي مثير يونة رابي شالوم شَكَنَا، أن اسم مَشِيْح هو شَكَنَا؛ وكذلك كتب رابي حايم بن عطراً أن المَشِيْح اسمه حايم، وانظر إلى ما جاء في «التلمود» المقدسي^(١٠) : «قَالَ حَاخَامُنَا عَنِ الْمَلَكِ الْمَشِيْحِ، إِنَّ كَانَ مِنَ الْأَحْيَاءِ فَاسْمُه دَافِيدٌ «دَاؤِدٌ»، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَاسْمُه دَافِيدٌ». وفَسَرَ هَابِنِي مُوشِي : «إِنَّ مِنَ الْأَحْيَاءِ سَيَكُونُ اسْمُه دَافِيدٌ، إِنَّ مِنَ الْأَمْوَاتِ فَهُوَ دَافِيدٌ نَفْسُه...».

وفي شرح مسألة اسم المَشِيَّح، كتب رابي يتسحاق أبريانال في كتاب «خلاصات مسيحه»: «قالوا اسم مَشِيَّح، ولم يقولوا المَشِيَّح نفسه، إذ لم يكن المقصود ذات المَشِيَّح، إذ إنه من واقع حاجة الأمة يشير إلى اسمه... إذ يكون اسمه «شيلو»^(١١)، يشير إلى أن السلام والحق يكونان في أيامه؛ وبكون اسمه «ينون» يشير إلى أنه سيكون هناك على ملوك يسرائيل، حيث أنها من لغة ساد... وإذا سُمِّوه «مناحم»^(١٢)، فيكون إشارة أنه سيعزينا عن أعمالنا... ولا شك أن كل واحد من الحكماء كان يطلب صالح نفسه وينسب اسم المَشِيَّح وكأنه اسمه؛ إذ أن مريدي رابي شيلو دعوه «شيلو» على اسم حاخامهم، ومريدي رابي يناي سُمِّوه «ينون» من لغة يناي، ومريدي رابي حانيا سُمِّوه باسم حاخامهم».

كما وكتب رابي يتسحاق أبريانال في كتابه «ينابيع الخلاص»^(١٣) أن صفة مَشِيَّح في العموم لا تتصل بالمشيئ المخلص، مثلما نجد في شاؤول، إذ على الرغم من أنه كان شريراً قال عنه داود: «حرام على من الرب أن أرفع يدي على من مسحة الرب»^(١٤). كذلك كورش، فعلى الرغم من عبادته للأوثان فقد دعاه «هـ» مسيحه: «وهذا ما قال الرب لكورش الذي مسحة ملكاً»^(١٥)، كل ملك ومحظى يُدعى مَشِيَّح، ولا شك في هذا أبداً. وفي شرحه للآية أضاف رابي يتسحاق أبريانال وشرح أن المسح المعتبر عنه في التناخ ليس موضوعه الملكية فقط، حيث أنه في أي مرتبة سلطة وفضيلة ليس فيها مسح قيل أيضاً كذلك كما هو وارد في سفر الملوك الأول^(١٦): «وأمسح أليشع بن شفاط من أهل محولة نبياً بدلاً منك». كذلك إشعيا نفسه قال^(١٧): «لأن الرب مسحتني له. أرسلني لأبشر المساكين». وعن الآباء المقدسين ورد: «لا تمسوا مسحائي، ولا تسيئوا إلىنبيائي»^(١٨). فها قد ورد اسم مَشِيَّح لكل شخص يُعهد إليه القيام بأمر من بين بقية البشر.

نسبة

نسب الملك المَشِيَّح من بيت داود «عليه السلام» ومن نسل سليمان «عليه السلام». «ومن مبدأ هذا الأساس أن لا ملك لישראל إلا من بيت داود ومن ذرية سليمان فقط. وكل من يخالف الرأي حول هذه العائلة فهو كافر باسمه تعالى وبأقوال آنبيائه»^(١٩)... وفي كل جيل وجيل ولد واحد من هذا النسب كفؤ بأن يكون مَشِيَّح^(٢٠).

قال برتلنورا في شرحه لسفر روث «راعوث»: «في كل جيل وجيل ولد واحد من نسل يهودا يناسب أن يكون مَشِيَّح لישראל». وجاء في استفتاءات «حثام سُوفير»: «ومن اليوم الذي خرب فيه بيت المقدس مباشرةً ولد واحد جدير بأخلاصه أن يكون مخلص، وعندما يحين الوقت يُظهره الرب تبارك ويرسله، وعندما يُلقى عليه روح المَشِيَّح المكنوزة والمذخرة في عليين إلى حين قدمته».

علماته

علمات المشيّح في مجئه بخلاص «أسرع به»، ستكون مختلفة عن علماته في مجئه بخلاص «في وقته». علماته في خلاص «أسرع به» هي: الإشارات والمعاجز التي سيصنّعها^(٢١).

علماته في خلاص «في وقته» هي: علامة في التوراة ويعمل بالأحكام كأبيه داود حسب التوراة المكتوبة والشفاهية، ويفرض على كل «جماعة» يسرائيل السير عليها، ويحارب حروب رب، ولا يزال بمثابة مشيّح، فإذا فعل ونجح وبنى الهيكل في مكانه وجمع منفي يسرائيل فهو المشيّح يقيناً^(٢٢).

فيما يلي سنتناول أقوال الرامبام في رسالة اليمن، حيث قال: «لكن سيقوم رجل لم يكن معروفاً قبل ظهوره، والعلامات والبيانات التي ستظهر على يديه هي البرهان على حقيقة نسبه». بيد أن الرامبام يناقض هذا حيث كتب في الحكم الثالث من أحكام الملوك: «ولا يخطر على بالك أن الملك المشيّح يحتاج للقيام بآيات ومعاجز ويحدث أموراً في العالم أو يحيي الموتى وما شابه ذلك من أمور، ليس من أمر كهذا...». وكتب في الحكم الرابع: «وإذا قام ملك من بيت داود علامة في التوراة ويعمل بالأحكام كأبيه داود، وفق التوراة المكتوبة والشفاهية، ويفرض على كل «جماعة» يسرائيل السير عليها، ويحارب حروب رب، فها أنه بمثابة مشيّح، فإذا فعل ونجح وبنى الهيكل في مكانه، وجمع منفي يسرائيل فها أنه المشيّح يقيناً.

من جانب، يكتب الرامبام أن العلامات والبراهين التي ستظهر على يديه هي بحكم الدليل على حقيقة نسبه، ومن جانب آخر يكتب أنه ليس على المشيّح فعل علامات ومعاجز بل علامات أخرى لإثبات نسبه. هذه الكيفية هي وفق ما قاله رابي يهوشع بن ليفي، إذا استحقّوا وإذا لم يستحقّوا، وحسب ما شرحها هاؤر حايم المقدس.

ويكتب الرامبام في رسالة اليمن علامات المشيّح عندما يأتي بخلاص «أسرع به» الناتج عن «استحقّوا - أسرع به»، إذا استحقّنا فعلاً هذا الخلاص، إذ أن «العلامات والمعجزات التي ستظهر على يديه هي أدلة على حقيقة نسبه»، وعليه يكون الأمر عجيبةً ويظهر المخلص من السماء بمعجزة وعلامة. ثم يصف الرامبام علامات المشيّح عندما يأتي بخلاص «في وقته» الناتج عن «لم يستحقّوا - في وقته»، عندما يأتي المخلص بهذا الخلاص يكون قدومه «كالطريقة الطبيعية التي يقومون فيها في العالم»، دون معجزات وعجائب، دون علامات وبيانات، فإذا كان كذلك كيف نعلم أنه المشيّح الحقيقي؟ يعلّمنا الرامبام أنه إذا قام ملك من بيت داود علامة في التوراة.... فها أنه بمثابة مشيّح... فإذا نجح... فهو المشيّح يقيناً. وقد وافقني على هذا «استاذي ومعلمي» رابي الغافون حايم كنيابسكي أطال الله عمره... ومن علامات الملك المشيّح: «ويتّهجه

بمخافةِ الرَّبِّ. لا يقتضي بحسبِ ما ترى عيناه^(٣٣)، أي بيتهج «يعرف» ويقضي. وهناك من يعتقد أن هذه الفضيلة هي بمثابة علامة وبرهان؛ وعليه لن يكون هناك ضرورة ليكون الملك المُشِّيَّح بهيجا «عارفاً» وقاضياً إلا في مجئه بخلاص «أسرع به».

وهناك من يعتقد أن «المعرفة والقضاء» ليست بمثابة علامة وبرهان، بل هي مجرد علامة جلية عما قيل في مُشِّيَّحِ الرب، «ويتهج بمخافةِ الرَّبِّ»، وهذا شاهد ودليل على إخلاصه وتمام قدسيته - وليس على ما شيخاناته - إذ أنه بصورة طبيعية يعرف ويميز بين المستقيم والشرير، ومن كان هكذا، مقدسٌ يُقال له، وهو جدير بأن يكون مُشِّيَّحَ الرب لكتنه غير ملزم بالإتيان بعلمات وبيانات أمم الشعب». وحسب رأي الرامبام^(٤٤) فإن عظمته الروحانية مرتبتها أعلى من مرتبة الأنبياء وأشرف، باستثناء سيدنا موسى عليه السلام. كما ويثبت هذا قوله: «ولم يَقُمْ مِنْ بَعْدِ نَبِيًّا فِي إِسْرَائِيلَ كَمُوسِي»^(٤٥).

في مقابلة يعتقد آخرون أن مرتبة الملك المُشِّيَّح ستكون أعلى حتى من مرتبة سيدنا موسى عليه السلام، فقد جاء في مدراش تحوما: «... هذا المُشِّيَّح بن دافيد، ولماذا يُدعى الجبل الكبير، لأنه أكبر من الآباء.... أعظم من إبراهيم، وأشمخ من يتسمّح وأعلى من يعقوب... وأرفع من موسى.... وأسمى من الملائكة...».

وهناك من جمعوا بين الأمرين، فعلاً يكون الملك المُشِّيَّح أعظم من موسى «عليه السلام» في الحكومة والعظمة، لأنّه يجلس على كرسيِّ الرب، لكن في المنزلة ونيل النبوة موسى «عليه السلام» أعظم من الملك المُشِّيَّح. وهناك من يعتقدون أن رابينو موسى «عليه السلام» سيكون الملك المُشِّيَّح^(٤٦). والجميع يقرّون بأن حكمَةَ الملك المُشِّيَّح ستكون أعلى حتى من حكمَةَ سليمان^{٢٧} «عليه السلام».

ولشرح المسألة يمكن قول ما هو وارد في مدراش ريا^(٤٧): «في الميعاد الذي اختاره أجري أحکامي بإنصاف»^(٤٨). «وفي ذلك اليوم لا يكون نور، بل بَرْدٌ وجليد»^(٤٩). الأمور الخافية عنكم في هذا العالم ستكون ظاهرة في العالم الآتي، ورد «وأقوذُ العميان في طريق يَجْهَلُونَها»^(٥٠). وفي المستقبل الآتي ستكتشف علة «حكم» البقرة الحمراء ٢٢ و«علل» بقية شرائع التوراة. وقد جاء في سفر بيت هاليفي أنه في أيام المُشِّيَّح يدرك المُشِّيَّح والذين يكونون في أيامه كل أسرار الشرائع وعللها وتفاصيلها.

في المقابل شهد سليمان «عليه السلام» على نفسه في «سفر» الجامعة^(٥١): «كُلُّ هذا امتحنته بالحكمة. قلت: أصير حكيمًا، فإذا الحكمة بعيدة عنّي»، وقالوا في مدراش ريا: «قال سليمان، كل هذا وقفت عليه، وبحثت في مسألة البقرة الحمراء، وتسائلت وتفكرت وقتلت أصير حكيمًا، فإذا الحكمة بعيدة عنّي».

ومن عظمته و منزلته

جاء في «سفر إشعياء ٢٤»: «يخرج فرع من جذع يَسُى وينمو غصناً من أصوله» ◆ روح الرب ينزل عليه، روح الحكمة والفهم والمشورة روح القوة والمعرفة والتقوى ◆ ويبيّح بمحافاة الرب. لا يقضى بحسب ما ترى عيناه ولا يحكم بحسب سماع أذنيه، ◆ بل يقضى للفقراء بالعدل وينصف الظالمين بكلام كالعصا، ويميت الأشرار بفخة من شفتيه ◆ يكون العدل حزاماً لوسطه والحق مثراً حول خصره». والمعنى أنه يميت بكلامه كل من يريد، ولا يستطيع أحد الفرار أو النجاة منه.

عظمته الدينية

«ويكون هذا الملك عظيم جداً، ودار ملكه في صهيون، فليتمجد اسمه، ويعم ذكره الأمم «الأغيار» أكثر من الملك سليمان «عليه السلام»، وتسامله كل الأمم، وتخدمه كل البلدان.... وكل من يقوم عليه يهزمه الله ويسلمه إلى يديه»^(٣٥).

«وكتب الرامبام في رسالة اليمن: «إذ إنه في الساعة التي يظهر فيها الملك المُشِّيخ يرتعب كل ملوك الأرض من صوته ويختافون وترتجف ممالكهم، ويتأمرون حول كيفية مواجهته، بالسيف أم من دونه... لكن تزول الوطأة، وال الحرب من مشرق الشمس إلى مغريها ليست في بداية ظهوره، بل بعد حرب جوج وما جوج».

مكان ظهوره

المُشِّيخ سيظهر لأول مرة في أرض إسرائيل. «وتكون بداية ظهوره في أرض إسرائيل، حيث ورد: «وقال رب القدير: ها أنا ذا أرسل ملاكي فيهن الطريق أمامي، ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبوهه وملائكة العهد الذي به تُسرُون. ها هو آت، قال رب الجنود»^(٣٦).

صورة ظهوره

في المدراش: «ساعة يجيء الملك المُشِّيخ، يقف على سطح بيت المقدس ويُسمع يسرائيل ويقول، آن أوان خلاصكم، وإذا كنتم لا تؤمنون فانتظروا نوري الذي أشرق عليكم، وفي نفس الساعة يُوحى رب المبارك اسمه نور الملك المُشِّيخ ويسرائيل وسيرون جميعاً ٣٧ بنور الملك المُشِّيخ ويسرائيل، ويأتون ويلثمون التراب من تحت قدمي الملك المُشِّيخ، ويأتون ويسقطون على وجوههم أمام الملك المُشِّيخ وأمام يسرائيل ويقولون: نكون لك ولישראל عبيداً». الواحد من يسرائيل يمتلك عبد^(٣٨).

من أفعاله

الملك المَشِّيَّح عَيْدَ بَأْن يَقُوم وَيَعِيد مَمْلَكَة دَاؤِد «عَلَيْهِ السَّلَام» إِلَى سَابِق عَهْدِ الْحُكُومَةِ الْأُولَى، وَبِنِي الْبَيْكُل^(٤٣)، وَيَجْمِعُ مُنْفَيِّي يَسْرَائِيل^(٤٤)، وَيَفْرَضُ عَلَى كُلِّ يَسْرَائِيلِ السِّيرِ فِي سَبِيلِ التُّورَاةِ وَالْاسْتِمْسَاكِ بِدِقَانَهَا^(٤٥) وَيَعْلَمُهُمُ التُّورَاة^(٤٦) وَيُرِيهِمُ سَبِيلَ الرَّبِّ، وَيَأْتِيِ الْغُوَيْبَمُ لِيَسْمَعُوا^(٤٧)، وَيَحَارِبُ حَرُوبَ الرَّب^(٤٨)، وَيُصْلِحُ الْعَالَمَ بِأَكْمَلِهِ لِيَعْبُدُوا الرَّبَّ وَحْدَه^(٤٩).

وَعِنْدَمَا تَسْتَقِرُ مَمْلَكَتَهُ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ كُلُّ «جَمَاعَة» يَسْرَائِيل، وَجَمِيعُهُمْ يَتَعَامِلُونَ مَعَهُ بِمَا يَتَلَاءِمُ وَرُوحُ الْقَدْسِ الَّتِي تَحْلُّ عَلَيْهِ. وَفِي الْبَدَائِيَّةِ يَطْهُرُ بْنَ لِيفِي وَيَقُولُ أَنَّ هَذَا مِنْ نَسْبَ كَوْهِينِ وَهَذَا مِنْ نَسْبَ لِيفِي، وَيَرِدُ مِنْ لِيْسُوا مَنْسُوبِينَ إِلَى يَسْرَائِيلِ، وَلَا يَنْسَبُ يَسْرَائِيلَ إِلَّا لِأَسْبَاطِهِمْ، وَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا السَّبِطُ الْفَلَانِي وَهَذَا السَّبِطُ الْفَلَانِي، لَكِنَّهُ لَا يَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ مِنَ النَّاحِيَةِ هَذَا ابْنُ زَنَّا وَهَذَا عَبْدٌ^(٤٧).

- البرَّكَات^(٤٨) الَّتِي سَبَّارَكَ بِهَا عَنْدَ قَدْوَمِهِ

١- مَبَارِكُ الْعَالَمِ بِالْخَفَيَاتِ^(٤٩).

٢- مَبَارِكُ أَنَّ وَهْبَ مِنْ حَكْمَتِهِ لِأَنْقِيَاهُ.

٣- مَبَارِكُ أَنَّ وَهْبَ مِنْ جَلَالِهِ لِأَنْقِيَاهُ^(٥٠).

٤- بُرْكَةُ مَخْلُصِ يَسْرَائِيل^(٥١).

٥- بُرْكَةُ الَّذِي أَحْيَا نَا^(٥٢).

أيَّامُ الْمَشِّيَّح

الفصل الثامن من كتاب «ذخائر آخر الأيام

لَتَكُنْ إِرَادَةُ مِنْ لَدْنِكَ أَيْهَا الرَّبُّ، إِلَهُنَا وَإِلَهُ آبَائِنَا، أَنْ نَحْفَظَ فِرَاضَكَ وَوَصَايَاكَ فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَنَكُونُ مُسْتَحْقِينَ وَنَحْيَا وَنَرِثُ سَعَادَةً وَبِرْكَةً إِلَى سَنَّيِّي أيَّامِ الْمَشِّيَّحِ^(٥٣) «الْرَّحْمَنُ يَحْيِينَا وَيَلْغَفِنَا وَيَقْرَبُنَا مِنْ أيَّامِ الْمَشِّيَّحِ»^(٥٤)

ماهية أيام المَشِّيَّح

ماهية أيام المَشِّيَّح هي عودة العالم إلى صلاحه الروحي الكامل، كما في زمن آدم^(٥٥) «الإِنْسَانُ» الأول قبل الخطيئة^(٥٦).

صفة أيَّامِ المَشِّيَّح

قال الحكماء أنه ليس «من فارق»^(٥٧) بين هذا العالم وأيَّامِ المَشِّيَّح سوى عبودية نصوص من اللاهوت اليهودي

المالك^(٥٨). ويريدون القول أنه في أيام المَشِيَّح لن يتغير المسلك الطبيعي للعالم إلى مسلك غير طبيعي، ولن تحصل معجزات وعجائب، ولن تُستحدث أمور لم تكن مطلقاً، بل أن العالم كعادته يستمر ولا جديد تحت الشمس.

رغم هذا، سيكون هناك تحول عجيب ومذهل لل الخليقة في طبيعتها، وطابعها، ومسلکها ومسيرتها الحالية، وليس في هذا أي تناقض إذ إن العالم الذي سيكون في آخر الأيام ليس سوى عودة إلى العالم الذي كان في بادئ الأيام قبل خطيئة آدم، وسوف نجد أنه فعلاً لا من جديد تحت الشمس، إذ ما كان هو الذي سيكون؛ العالم كعادته يسير كما في المبدأ الأول^(٥٩).

في تلك الأيام يخلص شعب يسرائيل خلاصاً أبداً^(٦٠)، ويبني الهيكل^(٦١)، ويجتمع كل منفي يسرائيل^(٦٢)، ويقدّمون الأضاحي ويطبقون «أحكام» البار واليوبيل^(٦٣)، وتعود كل الأحكام كما كانت في البداية^(٦٤). وتكثر المعرفة والحكمة والحقيقة^(٦٥) وكل رغبة العالم وميله لا يكونان إلا لمعرفة الرب فقط، وبناءً عليه يكون «شعب يسرائيل حكماء كبار ويعرفون الأمور المستورة وينبغون معرفة بارئهم^(٦٦).

في ذلك الزمان ينظر الصغير من يسرائيل، ينظر ويرى العالم من أوله إلى آخره، من الأجيال في بداية الخليقة إلى الأجيال في آخرها، ولا من شيء يغشى عينيه من أن يرى ويعرف، وكلما فتح سفر توراة الرب يكتشف أسرار الخليقة وأسرار تركيبتها، وفي نظرة سيري فيه عجائب وحقائق أكثر مما أدركه الآلاف من صرفوا فيه سنين حياتهم على مدى الأجيال^(٦٧)، لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب، كما تملأ المياه البحر^(٦٨).

وليس يسرائيل فقط بل العالم بأسره سيصلح في مملكة الكلّي القدرة «الله»^(٦٩)، كما جاء: «يكون في الأيام الآتية أن جبل بيت الرب يثبت في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال، إليه تتوافد جميع الأمم • ويسير شعوب كثيرون. يقولون: «النصرة إلى جبل الرب، إلى بيت الله يعقوب، فيعلمونا أن نسلك طرقه». فمن صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب^(٧٠)، كما ورد أيضاً: «ففي ذلك اليوم أجعل لشعوب شفاهًا طاهرة ليدعوا باسم الرب ويعبدوه بقلب واحد»^(٧١).

وفي تلك الأيام يقوم إلى الحياة موسى وهارون «عليهما السلام» وأبنائه ليرشدوا الشعب إلى طريق الرب التي سيسلكونها كما في أيام خروجهم من أرض مصر^(٧٢)، ومعهم يقوم وينشر كل صديقي يسرائيل الذي ماتوا في الشتات وانتظروا الخلاص^(٧٣)، وعنهم قال دانيال، «هنئاً من ينتظر ويبلغ إلى ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوماً»^(٧٤).

كما أنه في تلك الأيام لن تكون هناك حروب بل يحل السلام والأمان^(٧٥)، ولا يكون

هناك جوع ولا عوز، بل ويغمر العالم الخير الوافر، وكل الأطعمة متوفرة كالتراب، ولا يكون هناك حسد ولا شنان ولا تزاحم ونزاعات^(٧٣). وتحتتحقق^(٧٧) «وأنزَعْ مِنْ لَحْمِكُمْ قلبَ الحجَرِ واعطِيَّكُمْ قلباً مِنْ لَحْمٍ»^(٧٨)، وهذا إبطال لنزعـة الشر «الهوى»^(٧٩).

وعن تلك الأيام قيل: «فَيَسْكُنُ الذئبُ مَعَ الْخَرْوَفِ، وَيَبْيَسْ النَّمَرُ بِجَانِبِ الْجَدِيِّ. وَيَرْعَى الْعَجْلُ وَالشَّبِيلُ مَعًا وَصَبَّيْ صَغِيرٌ يَسْوَقُهُمَا ❖ وَتُصَاحِبُ الْبَقَرَةُ الدُّبَ ❖ وَيَبْيَسْ أَوْلَادُهُمَا مَعًا. وَيَأْكُلُ الْأَسْدُ التَّبَنَ كَالثُورِ ❖ يَلْعَبُ الرَّضِيعَ عَلَى وَكَرِ الأَفْعَى، وَيَضْطَعُ يَدَهُ فِي مَكْمَنِ الْعَبَانِ ❖ لَا يُسْيِءُ أَحَدٌ ❖ وَلَا يُفْسِدُ أَيْنَمَا كَانَ فِي جَبَلِيِّ الْمَقْدَسِ لَأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلَئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ، كَمَا تَمْلَأُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ»^(٨٠). الخلقة كلها تطهر وتتقى.

وهناك أربعة آراء أساسية في هذه الآية:

رأي الراميان (سفر اللاويون، الإصلاح ٢٦، الآية ٦) «وَ هِيَ: «وَأَلْقَى السَّلَامَ فِي الْأَرْضِ، فَتَامَنَ وَلَا مَنْ يُرْعِبُكُمْ وَأَزْلَى الْوَحْشَ الضَّارِيَّةَ مِنِ الْأَرْضِ، وَحَرَبٌ لَا تَعْبُرُ أَرْضَكُمْ»: هذه الآية تتحقق كما هي، كلمة كلمة، حيث با فعل في أيام المشيخ يسكن الذئب مع الخروف وبيت النمر بجانب الجدي... إذ تغير وتبدل طباع الافتراض والوحشية - والحيوانات، وحسب قول رابي شمعون عن الآية «وَأَزْلَى الْوَحْشَ الضَّارِيَّةَ» ... يزيل منها الأذى....

-رأي الرامبام^(٨١) بأن مسلك الحيوانات يبقى كما هو اليوم دون أي تغير في طباعها، والآية التي وردت في سفر إشعيا، «فَيَسْكُنُ الذئبُ مَعَ الْخَرْوَفِ...»، ليست سوى تشبيه ومثال على أن يسرائيل سيعيشون بأمان، ولن يضطهدوا من قبل أي من أشرار أمم العالم الذين تم تشبيهم بنمر وذئب.

-رأي رابي دافيد بن زكاي الذي قال بأنه ينبغي التمييز بين أرض إسرائيل وبقية البلدان، في أرض إسرائيل تتحقق الآية «فَيَسْكُنُ الذئبُ مَعَ الْخَرْوَفِ...» كما هي، أي أن الطباع الوحشية للحيوانات تتغير، وهي كتشبيه بأن يسرائيل سيعيشون في أمان دون أي اضطهاد، وليس الأمر كذلك في بقية بلدان العالم، حيث لا يقع أي تغير في طباع الحيوانات، والآية الواردة هي على سبيل المثال.

-رأي رابي دافيد: «والصحيح، أن طباع الحيوانات لن تبدل، وتفترس وتأكل لحمًا مثلما تفعل الآن، إلا أنه وعد يسرائيل أن لا تؤذيهم الحيوانات المفترسة في أرض إسرائيل، وهو قوله «لَا يُسْيِءُ أَحَدٌ ❖ وَلَا يُفْسِدُ أَيْنَمَا كَانَ فِي جَبَلِيِّ الْمَقْدَسِ». ويقول رابي يهودا عن قوله «وَأَزْلَى الْوَحْشَ الضَّارِيَّةَ مِنِ الْأَرْضِ»، يزيلها من الوجود.

كما و قال الحكماء عن تلك الأيام: «فَتُخْرِجُ الْأَرْضَ غَلَالَهَا»^(٨٢)، ليس كما تفعل الآن، بل كما كانت تفعل في أيام آدم «الإنسان» الأول، في اليوم الذي تزرع فيه تؤتي

ثمارها؛ «وشجرُ الحَقْلِ شَمَرَة»^(٨٣)، ليس كما تفعل الآن، بل كما كانت تفعل في أيام آدم «الإنسان» الأول، في اليوم الذي تُزرع فيه تؤتي ثمارها.

كل هذا سيكون في أيام المَشِيَّح كما كتب وأوضح استاذنا الرابي ليفي^(٨٤): «قالوا، في أيام شمعون بن شيطون من ليالي السبت إلى ليالي السبت إلى أن تصبح حبة القمح كالكلية، والشعير كخواة الزيتون، والعدس كدنانير الذهب. وهناك حكماء جمعوا منها وضربيوا مثلاً للأجيال ليعرفوا ما الذي تسببه الخطيئة، وأن آثامكم الزائفة هذه وخطيائكم منعت عنكم الخير. إذ أن البركة ناجزة للأرض إذا لم يكن هناك خطيئة، وبعد ذلك في أيام المَشِيَّح ستكون البركة في الأرض في حين أن الأرض جاهزة بذاتها،.... وفي المستقبل عندما تزول الخطيئة منبني آدم، فإن الأرض التي لعنها رب بسبب خطيئة آدم ستعود إلى سابق عهدها وبركتها الذي كان قبل خطيئة آدم».

كذلك قالوا: الأشجار التي لا تحمل ثماراً «أو تحل ثماراً لا تؤكل» في أرض إسرائيل تحمل ثماراً، وأرض إسرائيل تُخرج أرففنة خبر وقمصان مُقلمة^(٨٥)، وسنابل القمح تعلو كالنخيل وتترتفع في أعلى الجبال، والرب تبارك وتقديس يرسل ريحًا من خزائنه، وتهب عليها «على أرض إسرائيل»، وتغزيل سميدها، والرجل يخرج إلى الحقل ويقبض «منها» بكف يده ومنها يعتاش ويعيش أفراد بيته^(٨٦)، وتكون حبة القمح ككليتا ثور كبير.

وفي أيام المَشِيَّح عتيدُ الرب تبارك وتقديس بأن يُجري أنهاراً وأنهاراً من الخمر، وأنهاراً أنهاراً من الزيت، وأنهاراً أنهاراً من الأطابع، وأنهاراً أنهاراً من الحلوى، وأنهاراً أنهاراً من البسم الصافي، وكل الجبال تقطر عصيراً، وكل التلال عسلاً ولبناً^(٨٧).

في هذا العالم رجلٌ مدينٌ لصاحبِه، فيذهبان إلى قاضٍ، أحياناً يصلح بينهما وأحياناً لا يصلح بينهما، لكن في أيام المَشِيَّح الرجل المدين لصاحبِه يقول له تعال لنمضِ ونتباحث أمام الملك المَشِيَّح، وعندما يصلان إلى حدود أورشليم يجدونها ملأى بالأحجار الكريمة واللآلئ، فيأخذ حجراً كريماً واحداً ويعطيه إياه ويقول له: لا أدين لك بشيءٍ أكثر مما يساويه هذا. وتكون تخوم أورشليم ملأى بالأحجار الكريمة واللآلئ، ويأتي كل «جماعة» يسرائيل ويأخذنون منها ما يشاؤن، وكما يصنعون «جماعة» يسرائيل في هذا العالم حدوداً من حجارة وحزم، لكن في المستقبل الآتي يصنعون حدوداً من أحجار كريمة ولآلئ^(٨٨).

وقال رابي شمعون نقاً عن رابي سيمون حسيداً: «في هذا العالم يذهب الإنسان لقطاف التين فلا يقول التين شيئاً، لكن في المستقبل الآتي إذا ذهب إنسان لقطاف التين في «يوم» السبت تصبح التينة وتقول: «سبت»^(٨٩).

وفي تلك الأيام لن يحتاج إنسان إلى ضوء الشمس في النهار، ولا إلى ضوء القمر في الليل، بل أن الغيوم تثير، فيعلمون أن الشمس غربت، وعندما تصبح بيضاء يعلمون أن الشمس شرقت؛ وينظر «الإنسان» إلى البرميل فيعلم ما في داخله، وينظر إلى الوعاء فيعلم ما فيه، لأن سحاب الروح القدس يكون فيما بينهم^(٤٠).

حينها تأتي كل الشعوب ويسقطون على وجوههم أمام المَشِيَّح وأمام يسrael، ويقولون نكون لك ولישראל عبيداً، ويكون لكل واحدٍ من يسrael ٢٨٠٠ عبد^(٤١). وغير هذا الكثير الكثير.

مغزى وهدف أيام المَشِيَّح

الهدف الأساسي الذي من أجله تأسق «جماعة» يسrael، أنبياؤهم وحكماؤهم، إلى أيام المَشِيَّح، ليس الاستمتاع المادي من مأكل ومشروب وسرور، وكذلك ليس من أجل أن يسيطروا على كل العالم ويضطهدوا الشعوب، بل من أجل أن يكونوا متفرغين للتوراة وحكمتها من دون أي جور وما يلهمي عنها، ومن أجل أن يستحقا حياة العالم الآتي، وبقية الأمور ليست سوى واسطة للطمأنينة والراحة من بلايا هذا العالم، واللتين ستقودان إلى هذا الهدف السامي.

مدة أيام المَشِيَّح

هناك آراء مختلفة قيلت في مدة أيام المَشِيَّح، وأساسها عشرة:

هناك من يقول أربعين سنة. وهو رأي رابي أليعازار^(٤٢)، وأوله من قوله «أربعين سنة أبغضت فيها ذلك الجيل»^(٤٣)، وكذلك من الآية «وَادْكُرْ جمِيعَ الْطَرَقَاتِ الَّتِي سَيَرَكَ فِيهَا الرَّبُّ إِلَّهُكَ فِي الْبَرَّةِ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً، لِيَقْهَرَكَ وَيَمْتَحِنَكَ حَتَّى يَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِكَ، أَتَحْفَظُ وَصَيَاهَ أَمْ لَا؟» ♦ فَأَذْلَكَ وَجْهَكَ ثُمَّ أَطْعَمَكَ الْمَنَّ»^(٤٤)؛ والآية «فَرَحَنَا عَنْ أَيَّامِ عَنَائِنَا وَعَنْ سِنِينِ رَأَيْنَا فِيهَا الشَّرَّ»^(٤٥).

وهناك من يقول ٧٠ سنة. وهو رأي رابي أليعازار بن عزريا، وقد أوله من قوله: «وفي ذلك اليوم تُنسى صورُ سبعين سنة، أي عدد أيام ملك واحد»^(٤٦)، وأي ملك مخصوص، فها هو يقول هذا مَشِيَّح.

وهناك من يقول ثلاثة أجيال. وهو رأي رابي «استادي» بناءً على قوله: «فِيَدُومَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ وَمَا دَامَ الْقَمَرُ جِيلًا بَعْدَ جِيل»^(٤٧).

وهناك من يقول ثلاثمائة وخمس وستون سنة. بالاستناد إلى قوله: «لأنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي وَسِنَةٌ مَفْدِيَّ قَدْ أَتَتْ»^(٤٨).

وهناك من يقول أربعمائه سنة. وهو رأي رابي دوسا، واستند إلى قوله: «فِيَسْتَعْبُدُهُمْ أَهْلُهُمْ وَيَعْدِبُونَهُمْ أَرْبَعَ مِائَةَ سَنَةً»^(٤٩)، وقوله: «فَرَحَنَا عَنْ أَيَّامِ عَنَائِنَا».

وهناك من يقول ألفي سنة. وهو رأي الثناء دبي إلياهو بقوله: «ستة الآف سنة للعالم، ألفا سنة فوضى وخراب، ألفا سنة توراة، ألفا سنة أيام المَشِيح، وكما أوضح استاذنا يوم طوف ليفرمان من يلهويزن^(١٠٠): «هذا ما اتفق عليه الكثيرين من الجمهور بأنه على الأغلب لن يتأخر مجيء مَشِيقنا وبيناء بيت المقدس أكثر من ١٧٠ سنة بعد الألف السادس^(١٠١)، حيث يقولون أن البيت «الهيكل» الأول دام ٤١٠ سنين، والبيت الثاني ٤٢٠ سنة، والرب تبارك يجازينا بالضعف والبيت الثالث على الأقل «سيدوم» في مقابلهما ٨٣٠ سنة، إذا اعتبرنا أن العالم سيدوم ٦ آلاف سنة، لذا لا يمكن أن يتأخر بعد ١٧٠ سنة بعد الألف السادس، أمين، وهو أمر ممكן. والكتب الخارجية^(١٠٢) تقول: «ال ألفا سنة فوضى، وألفا سنة توراة، وألفا سنة مَشِيق، وبومعاصينا حصل فيها ما حصل»، إذ أن المَشِيق لم يأتي في ختام الأربعية الآف سنة، فها أنه من الممكن أنه بذنبينا ستطول مدة شباتنا، على أية حال لن تقصص مدة الألفي سنة من مُلك مَشِيقنا، ووقت إطالة الشتات لن يُحسب من تعداد الستة الآف سنة».

وقال رابي ماثيري إن «ألفا سنة للمَشِيق ليست سني حكمه بل هي سني ترقب المَشِيق... أي أنها الأيام التي ستتأمل فيها الأمة أيام المَشِيق».

كذلك قال رابي يوسف ألبو: «ألفا سنة أيام المَشِيق، يريدون القول إنها مهياًة لقدم المَشِيق، إذا كان اليهود مؤهلين يأتي في أول الوقت، وإذا لم يكونوا مؤهلين في بدايته وكانوا مؤهلين في أوسطه حينها يأتي، لكن الألفي سنة لن تقضى دون أن يأتي».

وقد فسر رابي يهودا شموئيل أشكينازى أن «ألفا سنة للمَشِيق» هي «سني» مخاضات المَشِيق، وكما فسر رابي شلومو يتسحاقي أنه مع قدم المَشِيق ينتهي الشتات وتزول العبودية عن يسرائيل.

وهناك من يقول إنها كالمدة منذ أن أقسم الرب بإجراء طوفان نوح على الأرض ولغاية أيام المَشِيق.

وهناك من يقول إنها كالمدة منذ أن خلق العالم ولغاية أيام المَشِيق.

وهناك من يقول سبعة الآف سنة.

وهناك من يقول ثلاثة وخمس وستون ألف سنة.

الهيكل الثالث

الفصل التاسع من كتاب «ذخائر آخر الأيام

«يكونُ في الأيام الآتية أن جبل بيت الرَّبْ يثُبت في رأس الجبال ويرتفع فوقَ التلّال إليه تتوافد جميعُ الأمم * ويُسْرِي شعوبَ كثيرون». يقولون: «التصعدُ إلى جبل الرَّبْ، إلى بيت إلهِ يعقوب، فيعلمنا أنَّ سَلَكَ طُرقَة»، فمنْ صَهِيون تخرجُ الشريعةُ ومنْ أورشليمَ كلمةَ الرَّبْ»^(١٠٣).

كذلك تتباًء ميخا بسلوى عزّة هيكلنا، لكن بما أن النبيان تتباًء بأسلوب واحد، فعليه كانت نبوة ميخا مختلفة قليلاً، وهي:

«وفي الآتى من الأيام يكون جبل بيت الرب في رأس كُلّ الجبال يرتفع فوق التلال وتجري إليه الشعوب». * يقول أمم كثيرون: لنصل إلى جبل الرب، إلى بيت الله يعقوب، حيث الرب يُربينا طرفة فنسلك فيها جميعاً. فمن صهيون تخرج الشريعة، من أورشليم كلمة الرب»^(١٤).

زمان بناء

هناك من يقول إن بيت المقدس المستقبلي سيُبني قبل مجيء المَسِيح^(١٥)، وهناك من يقول أنه قبلًا يأتي المَسِيح وبعد ذلك فقط يُبني بيت المقدس.

بالنسبة للرأي الأول يثبته أيضًا ترتيب البركات في الصلوات شمونه عسره ففي البداية: «اسْكُنْ فِي أُورْشَلِيمْ مَدِيْتَكْ»، وبعد ذلك «أَنْبُتْ عَاجِلًا ذَرِيَّةً دَاوُدَ عَبْدَكْ»^(١٦).

وقال حكماء في فصل محياه ٧٢/١٧، ١٠٧: «وما أرادوا القول إن تجميع الشتات بعد بركة السنوات، الآية، «وَأَمَّا أَنْتَ يَا جَبَلَ إِسْرَائِيلَ، فَتُبْتِينَ غَصُونَكَ وَتُشْمِرِينَ ثَمَرَكَ لِشَعْبِيِّ إِسْرَائِيلَ لَأَنَّ عَوْدَهُمْ أَقْتَرَبَ»^(١٧)، وأنه تم تجميع الشتات يُعاقب الأشرار... وأنه عقوبة الأشرار يُقضى على الجرميين^(١٨) ويتحقق بهم الآثمون.... وأنه قضى على الجرميين يعلو قرن الصديقين؛ وأين يعلو قرنهم، في أورشليم... وأن أورشليم بنيت جاء داود، حيث قيل «وبعد ذلك يرجعون ويطلبون رب إلههم، وداود يكون ملكاً لهم، وبهابون رب وينالون جودة في آخر الأيام»^(١٩). وقد فسر رابي شلومو يتسحاقي في أخبار الأيام أنه بعد رجوعبني إسرائيل، «بعد رجوعهم إلى بيت المقدس، يطلبون رب تبارك وتقدس وداود ملوكهم».

أما بالنسبة للرأي الثاني فهو رأي الرامبام^(٢٠)، وكذلك بحسب نظم حوادث آخر الأيام، كما هي مرتبة في دراسة «فيوشاع» «فيخلص»، وفحوها: «في بداية أيام المَسِيح يقوم ملك متغطس، اسمه أرميلوس، ويصنع حرباً مع يسرائيل لثلاثة أشهر، ويأتي إلى أورشليم ويقتل مَسِيحَ بن يوسف، وبعد ذلك يأتي مَسِيحَ بن دافيد ويميت أرميلوس ... والهيكل ينزله رب تبارك وتقدس من السماء...».

وقد جاء في سفر يوماً^(٢١): «كَيْفَ يُلْبِسُهُمْ»^(٢٢)، كيف يلبسهم ليس في الحاضر، بل كيف يلبسهم في المستقبل الآتي - عندما يأتي هارون وبنيه وموسى يأتي معهم... فقال: «ما أن هذا يعني أنه قبلًا يكون إحياء الموتى وفقط بعد ذلك يُبني بيت المقدس».

وبناءً عليه ينبغي القول أن بيت المقدس سيُبني في أيام المَسِيح قبل إحياء الموتى إلا أنه مع مجيء المَسِيح يقوم هارون وبنيه وموسى معهم إلى الحياة، ويقولون كيف سيلبسهم عندما يُبني بيت المقدس.

ويبدو أن هذا هو لب الخلاف أنه مع أبين الصيغتين «في صلاة» «ليصعد ويأتي»^(١٤)، إذ بحسب الصيغة السفارادية الترتيب هو: «ذَكْرُ أورشليم مدینتك، وذِكْرُ المَشیح بن داود عبْدك»، بينما الترتيب بحسب الصيغة الأشكينازية هو: «وَذِكْرُ المَشیح بن داود عبْدك، وذِكْرُ أورشليم مدینة قُدْسَك».

بيد أن كلا الصلاتين بحاجة إلى تمعن، إذ في ختام بركة الطعام بحسب الصيغة السفارادية يقولون: «الرحمن يحيينا ويبلغنا من أيام المَشیح وبناء بيت المقدس»، في البداية طلب أيام المَشیح ومن ثم بناء بيت المقدس، وهذا بخلاف صلاة «ليصعد ويأتي» بحسب الصيغة السفارادية. كذلك ينبغي التمعن في صلاة «ليصعد ويأتي» حسب الصيغة الأشكينازية، ففي البداية يسألون المَشیح وبعدها أورشليم مدينة القدس، وهذا بخلاف صلاة شموئه عسره حيث ترتيب البركات هو كما يلى: «ولأورشليم مدینتك»، وفقط بعد ذلك «أنبت عاجلاً ذرية داود عبْدك».

إن هذه الأمور مفترضة في خلاص «في حينه»، أما في خلاص «أسرع به» فالجميع يقررون أنه قبلًا يأتي المَشیح وفقط بعد ذلك يُبنى بيت المقدس.

على يد من يُبني الهيكل

هناك من يعتقدون أن المبني المستقبلي، الذي نأمله، سيظهر ويأتي من السماء فيما هو مبني وكامل^(١٥).

هذا مشروح في تاءِ دَبَي إلْيَاوَه^(١٦): «طوبى للصَّدِيقينَ الَّذِينَ لَمْ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَا صَنَعُتْهُ أَيْدِيهِمْ عَدُوٌّ، وَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّ الْمَسْكُنَ^(١٧) الَّذِي صَنَعَهُ مُوسَى عَلَيْهِ لَمْ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ عَدُوٌّ ... لَكِنَّ الْمَسْكُنَ الَّذِي صَنَعَهُ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ تَسْلُطٌ عَلَيْهِ عَدُوٌّ وَالْمَسْكُنُ الْأَخِيرُ الْعَتِيدُ بِأَنَّ يَبْنِي الرَّبُّ الْمَتَّبَارُكُ... لَنْ يَدْمَرْهُ أَوْ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ عَدُوٌّ أَبَدًا، وَالرَّبُّ تَبَارُكُ سِيسْكُنُ فِيهِ إِلَى الْأَبْدِ».

كذلك مشروح في مدراش «فيوشاع»: «وَتَكُونُ مُعْلَقاً فِي أُورشليم ٧٢ لَوْزَةٍ يَشَعُ ضُوءُهَا مِنْ أَوْلِ الْعَالَمِ إِلَى آخِرِهِ، وَالْهِيَكَلُ يُنْزَلُهُ الرَّبُّ تَبَارُكُ مِنَ السَّمَاءِ - مَثَلَّمَا أَرَاهُ الرَّبُّ تَبَارُكُ وَتَقدَّسُ لِمُوسَى [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ...».

وفي مقابل هؤلاء يعتقد آخرون أنَّ الْمَلَكَ الْمَشِيَحَ هُوَ الْعَتِيدُ بِبَنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وهذا هو رأي الرَّامِبَامَ^(١٨)، ولعل سبب خلافه مع أصحاب الرأي الأول أنه في كل ما يتصل بأيام المَشِيح يعتقد الرَّامِبَامَ بما يعتقد به شموئيل الذي يعتقد بأنه ليس «من فارق» بين هذا العالم وبين أيام المَشِيح سوى عبودية المَالِكِ، وقال الرَّامِبَامَ^(١٩): «فَلَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِكَ أَنْ أَمْرًا مِنَ الْأَمْرُ الْاعْتِيَادِيَّةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ سَبْطَلُ فِي أَيَّامِ الْمَشِيَحِ، أَوْ أَنَّهُ سِيَكُونُ هُنَاكَ أَيْ اسْتِحْدَاثٍ فِي فَعْلِ الْخَلِيقَةِ، بَلِ الْعَالَمِ كَعَادَتِهِ يَسِيرُ»، وبسبب هذا اختلف الرَّامِبَامَ مع كُلِّ مَنْ يَتَقَدَّمُونَ أَنَّ الْبَنَاءَ الْمُسْتَقْبَلِيَّ سَيَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ.

العِدَّةُ (العدد الخامس عشر)

وهذا هو أيضاً رأي هامئيري بأن «بيت المقدس لن ينزل من السماء بل سيُبني على يد إنسان»^(١٢٠).

وهناك من لا يقول بهذه الرأيين كل واحد منها على حدة، بل يجمعون بينهما، بيت المقدس الثالث سيُبني - بالفعل - على يد إنسان، بيد أنه بعد بنائه، سيهبط إلى داخله - من السماء - بيت مقدس روحي، مثل نزول الروح إلى داخل الجسد، وكنزول النار العلوية إلى داخل النار السفلية «الدنيوية».

إذ أن قول أن بيت المقدس سينزل من السماء مبنياً ومتقناً، غير ممكناً، فها قد قالوا في الجمارا «سريعاً يُبني المقدس» ولم يقولوا سريعاً يظهر المقدس. وبناء عليه يثار تساؤل علام نصلي في كل يوم «لتكن إرادة من لدنك، يا إلينا وإله آبائنا، أن يُبني بيت المقدس عاجلاً في أيامنا»، فها أنها صلاة لا طائل منها لأنه سبق وبُني، وعلينا أن نصلي ليُظهر بيت المقدس سريعاً.

كذلك يثبت هذا ما ورد في سفر زكريا^(١٢١): «وَأَرَانِي الرَّبُّ أَرْبَعَةَ صُنَاعٍ»، وقالوا في جمارا سوكا، ص ٥٢، ٧٢: «فَمَنْ هُؤْلَاءِ الْأَرْبَعَةِ صُنَاعٌ؟ قَالَ الْحَاخَامُ حَنَّا بْرَ بِيزَنَا، قَالَ رَابِي شَمْعُونَ حَسِيدَا، مَشِيعَ بْنَ دَافِيدَ وَمَشِيعَ بْنَ يُوسَفَ وَإِلِيَاهُو وَكَاهِنُ صَدِيقٍ». وقد فسروا صناع بمهرة، المُشِيَحَانَ كَلَاهَمَا مَاهِرَانَ في بناء بيت المقدس... فإذا كان بيت المقدس سينزل من السماء مبنياً ومتقناً، فما صلة مهارة الصناعة بهذا.

كذلك القول بأن بيت المقدس سيُبني على يد إنسان واحد، غير ممكناً، فها أن الكتاب المقدس يقول: «وَمَقْدِسًا هِيَأَتُهُ يَدَاكَ».

وقد كتب لنير^(١٢٢)، بعد رفضه الرأيين السابقين، مستدلاً بما ورد في المختارات أن أقواله هذه يبرهنها بـ الزوهار وقال: «ويظہر أن ما في مختارات مفسر من الآية «في موضع أقمته مسكننا لك يا رب»^(١٢٣)، أن بيت المقدس العلوى مواز لبيت المقدس السفلي «الدنيوي»، وعلى هذا قال «ومَقْدِسًا هِيَأَتُهُ يَدَاكَ»، حيث أنه في المستقبل الآتي عندما يملك «هـ» إلى الأبد وأمام كل البشرية يسكن تحت داخل المقدس الذي هو مبني ومواز لبيت المقدس السفلي «الدنيوي»، وينزل إلى الأسفل «الدنيا» داخل المقدس الذي سيُبني».

وقد جاء في الزوهار أنه كما لا يوجد في الأرض روح دون جسد، كذلك المقدس الروحي لا يقوم دون مقدس مادي، وهكذا يلاحظ استخدام الكلمة «بناء» أيضاً في بناء بيت المقدس المستقبلي.

مكان بناء

المكان الذي سيُبني فيه بيت المقدس الثالث سيكون بالضبط المكان الذي
نصوص من اللاهوت اليهودي

بُني فيه بيت المقدس الثاني. وهو رأي راشي، رابي شلومو يتسحاقي، سفر حزقيال، الإصحاح ٤٨، الآية ٨^(١٢٤). وقد قدم الحاخام رابي دافيد ل. دليلاً على قوله هذا فقال: «بيت المقدس عتيّد بأن يعلو ويتجدد... وبواباته التي غارت في الأرض سترتفع وتتجدد كل واحدة في مكانها». كذلك راجع الرامبام، الفصل السادس من أحكام بيت الصفوة^(١٢٥)، الحكمين ١٥ و ١٦^(١٢٦).

وهناك من يقول أن مكانه سيكون بعيداً عن المدينة «مسافة» ٤٥ ميل إلى جهة الشمال^(١٢٧).

وهذا ما قاله رابي شلومو شبازي^(١٢٨) في بابا بترا: «وقد وقفت على تفسير راشي (حزقيال، ٨/٤٨)^(١٢٩) الذي استقر رأيه على أن أورشليم ستكون في مكانها الأول. وليست المدينة بحسب ما هو مشروح هناك «بل» المقدس يكون بعيداً عن المدينة «مسافة» ٤٥ ميل إلى جهة الشمال. ولعل هذا ما قصده إشعيا وميخا بقولهما أنه في آخر الأيام يكون جبل الهيكل في رأس الجبال أَلْخ... ويريدان القول أنه حينها سيكون على رأس «جبل» آخر الذي هو أعلى الجبال في ارتفاعه، وليس مثلاً فسراً المفسرون.

المسكن في المستقبل الآتي

«ولما دُفِنَ المسكن إلى يومنا هذا، لأن الصالحين عمروه بسخاء قلوبهم، وفي المستقبل الآتي يأتي الرب تبارك وتقدس ويحل فيه كما في المبدأ الأول»^(١٣٠).

ليس ليقدموا هناك تقدمات التي لم يكونوا يقدمونها إلا في بيت المقدس فقط، بل سيعود ليكون مسكن الشخينا لشأن الصلاة كما في المبدأ الأول.

«إِذَا أَئِيْ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَعْبَكَ نَدَمَ فِي قَلْبِهِ عَلَى مَا فَعَلَ مِنْ سُوءٍ، فَصَلَّى إِلَيْكَ وَتَضَرَّعَ بَاسِطًا يَدِيهِ نَحْوَ هَذَا الْهَيْكَلِ»^(١٣١).

(١) «ماشِيَّح» كلمة عبرية تعني «المسيح المخلص»، ومنها «مشيحيوت» أي «المسيحيانة» وهي الاعتقاد بمجيء الماشيَّح، والكلمة مشتقة من الكلمة العبرية «مُشَحَّ» أي «مسح» والمراد الممسوح بالزيت المقدس. وقد أثرنا كتابتها بأصلها العربي لتبيّنها عن عقيدة اليهود بالخلاص عن عقيدة النصارى. والمخلص عند اليهود، الذي يتحقق خلاصهم على بيته، هو من نسل داود × ويسموه مashiyyah بن دايفيد، وهو غير الماشيَّح بن يوسف (من نسل يوسف ×) الذي يقتل بحسب العقيدة اليهودية وهو يحاول إنقاذ الشعب اليهودي... وجاء في موسوعة اليهود واليهودية: «وهناك أيضاً المعنى المحدد الذي اكتسبته الكلمة في نهاية الأمر إذ أصبحت تشير إلى شخص مُرسل من الإله يتمنع بقداسة خاصة، إنسان سماوي وكائن معجز خلقه الإله قبل الدور يبقى في السماء حتى تحين ساعة إرساله. وهو يُسمى «ابن الإنسان» لأنَّه سيظهر في صورة الإنسان وإن كانت طبيعته تجمع بين الإله والإنسان، وهو ملك من نسل داود، سيأتي ليعدل مسار التاريخ اليهودي، بل البشري، فينهي عذاب اليهود ويأتِهم بالخلاص». (المترجم).

(٢) سفر إشعيا، الإصحاح ١١، الآيات ١، ٢، ٣. (المترجم).

(٣) رسالة اليمن للرامبام.

(٤) المقصود طريقة أو منهج معلم أو فيلسوف. (المترجم).

(٥) المزמור ٧٢، قصيدة لسليمان عن مملكة الماشيَّح، وتقول الآية ١٧: «يُكُونَ أَسْمَهُ إِلَى الْأَبِدِ، وَيَدُومُ ذِكْرُهُ مَا دَامَتِ النَّسْمَسُ». ووجدنا في النسخة العبرية من المزמור كلمة «بِنُونَ»، وبعدها كلمة «بِنُونَ» بين هلالين، وهو فعل معناه استمر وأمتد، وجاء في القاموس أنها كتابة عن المسيح المخلص. (المترجم).

(٦) ومعناها خاخمانا واستانا وعلمنا وهي عادة ما يقدمها اليهود على اسم موسى (أي موسى ×)، وأحياناً يقدمونها على اسم يهودا هاتسيء وهو المقصود هنا. (المترجم).

(٧) بحسب الآية ٢٢ من الإصحاح التاسع من سفر دانيال، خطاب من جبرائيل إلى دانيال: «لَأَنَّكَ مَحِبُّ مِنَ اللهِ». (المترجم).

(٨) القبائل يتضاح لوريما، من كبار القبائلين في القرن السادس عشر، ١٥٣٤ - ١٥٧٢. (المترجم).

(٩) لعله إشارة إلى ما ورد في الإصحاح ٥٣ من سفر إشعيا: «وَمُوجَعٌ مُتَرَّسٌ بِالحزن». (المترجم).

(١٠) البركات، ٨٢.

(١١) هذه الكلمة تلفظ أحياناً «شيلفا» بالعبرية، ومعناها الراحة والسكينة والإطمئنان. (المترجم).

(١٢) مناجم هو اسم الفاعل من فعل «تَنَحَّم» بالعبرية، معناه واسى وعزّ، وجاء في الموسوعة اليهودية أن داود بن سليمان × سمى نفسه مناجم، أي «المواسى»، وهو أحد الألقاب التي كانت تُطلق على الماشيَّح. (المترجم).

(١٣) البابنوج العاشر.

(١٤) سفر صموئيل الأول، الإصحاح ٢٦، الآية ١١.

(١٥) سفر إشعيا، الإصحاح ٤٥، الآية ١.

(١٦) الإصحاح ١٩، الآية ١٦. والخطاب موجه إلى إيليا. (المترجم).

(١٧) سفر إشعيا، الإصحاح ٦١، الآية ١.

(١٨) أخبار الأيام الأولى، الإصحاح ١٦، الآية ٢٢.

(١٩) شرح الهوامش للرامبام، السندرلين.

(٢٠) السنهرين، ص ٩٨.

(٢١) راجع الفصل الرابع، مسائل في ميعاد الخلاص، ص ٣١. (المترجم).

(٢٢) الرامبام، الفصل ١١ من أحكام الملوك، الحكمين الثالث والرابع.

(٢٣) سفر إشعياء، الإصلاح ١١، الآية ٣... تجدر الإشارة إلى أننا وجدنا أن الكلمة العبرية التي تمت ترجمتها إلى «يتتحقق» - وفي ترجمة أخرى «لذاته» (تكون) بمخافة الرب - لها معانٌ أخرى قد تكون هي المقصودة بحسب الجملة التي تليها وسياق الحديث أعلاه، ومنها: يدرك، يعرف، يكشف، يشعر، يتحقق، يلمس، ويتيقن. وبذلك يكون المعنى أنه بتقواه الله يعرف المسائل يقيناً ويقضى دون الحاجة إلى بينة وشهود، مثلاً ما سيتضح في الفقرة التالية أعلاه؛ وهذا ما وجدناه أيضاً في مقالات وكتابات على موقع انترنت مختلفة تعنى بالدين والفكر اليهودي. (المترجم).

(٢٤) رسالة اليمن، والفصل التاسع من أحكام التوبة، الحكم الثاني.

(٢٥) سفر التثنية، الإصلاح ٣٤، الآية ١٠.

(٢٦) «زوهار هاقدوش»، مسألة بنحاس، ص ٢٤٦. وكذلك «نور الحياة»، التكوين ٤٩: «وتكون في الملك الماشيّح روحًا داود وموسى».

(٢٧) الرامبام، الفصل التاسع من أحكام التوبة، الحكم الثاني: «لأن الملك الذي سيقوم من نسل داود ذو حكمة أعظم من [حكمة] سليمان». وعن حكمة سليمان × انظر سفر الملوك الأول، الإصلاح الرابع.

(٢٨) مسألة «شريعة»، ١٩.

(٢٩) المزمور ٧٥، الآية ٢. (المترجم).

(٣٠) سفر زكريا، الإصلاح ١٤، الآية ٦. وحسب العهد القديم هو اليوم الذي تجتمع فيه الأمم على أورشليم، ثم يوجه إليها رب (للأمم) ضربة قاصمة، وتستعيد أورشليم مجدها. (المترجم).

(٣١) سفر إشعياء، الإصلاح ٤٢، الآية ١٦. (المترجم).

(٣٢) بقرة لون جلدها ووبرها أحمر، كان رمادها يستخدم أيام الهيكل للتطهير من النجاست. وقد ورد ذكرها في سفر العدد، الإصلاح ١٩، من الآية ١ إلى الآية ١١. (المترجم).

(٣٣) الإصلاح ٧، الآية ٢٣.

(٣٤) الإصلاح ١١، من الآية ١ إلى ٥.

(٣٥) شرح المثنوي للرامبام، السنهرين. وكذلك في العقيدة الثانية عشرة: «وأن يؤمن بأنه سيكون له أفضلية ورفعه فوق كل الأنبياء الذين كانوا أبداً».

(٣٦) قول للرامبام في رسالة اليمن. والآية الواردة هي الآية الأولى من الإصلاح الثالث من سفر ملاخي. (المترجم).

(٣٧) المقصود أمم الأرض والأغمار. (المترجم).

(٣٨) في العيروفين (ص ٤٣): «لأنه في أيام الماشيّح كلهم عبيد ليسrael».

(٣٩) الرامبام، الفصل ١١ من أحكام الملوك، الحكم الأول. بيد أن رابي شلومو يتضاحي وآخرون يرون

المقدمة (العدد الخامس عشر)

أن بيت المقدس [الهيكل] الثالث سيظهر ويأتي من السماء مبنياً وكملاً، وقد فسروا هذا من الآية ١٧ من الإصلاح ١٥ من سفر الخروج: «ومقدساً هيأته يداك». وهناك رأي ثالث يقول أن بيت المقدس الثالث سيُبنى فعلاً بيد إنسان، لكن بعد بنائه سينزل إليه من السماء بيت المقدس روحي، مثل نزول نار السماء إلى نار الدنيا.

(٤٠) نفس المصدر السابق، ورسالة اليمن للرامبام.

(٤١) نفس المصدر السابق.

(٤٢) الرامبام، الفصل التاسع من أحكام التوبة. كذلك في ترجمة أونكلوس عن الآية الأولى من الإصلاح الثامن من سفر نشيد الأنساد: «ليتَكَ لِي كَأْخَ»، في ذلك الزمن عندما يظهر الملك المashiح يقول لهبني يسرائيل تعال، كن لنا كأخ...». وفي مدراثش ربنا: «قال حاخمانا.... عندما يأتي كما هو وارد، في السحاب ويركب على حمار أَلْخَ... وبالآخر غسل ثيابه... يجلِّ لهم كلمات التوراة، ويكشف لهم أخطائهم». غير أن لرابي حاتين رأى آخر يقول أن حكمة ومعرفة [جماعة] يسرائيل غزيرتان إلى حد أنهم لن يحتاجوا حتى إلى تعليم الملك المashiح لهم، حيث ورد، لأن الأرض تمتلك من معرفة الرب، كما تملأ المياه البحر. في ذلك اليوم يرتفع أصل يسي رأيه للشعب]. «تطلُّه الأمُّ»، وليس يسرائيل». المترجم: الآية العاشرة من الإصلاح ١١ من سفر إشعيا.

(٤٣) كلمة «غوييم» هي جمع كلمة «غوري» بالغين المعجمة، وقد ترجمت في النسخ العربية من العهد القديم إلى كلمة أمم، ولها معانٍ أخرى في القاموس هي: شعوب، أقوام، غرباء، غير يهود، كفار (ويقصد بها من لا يلتزم بأهداب الدين من اليهود). (المترجم).

(٤٤) الرامبام، الفصل التاسع من أحكام التوبة، الحكم الثاني، وقد فسراها من الآيتين الثانية والثالثة من الإصلاح الثاني من سفر إشعيا: «يكون في الأيام الآتية أن جبل بيت الرب يثبت في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال إليه تتراقص جميع الأمم * ويسير شعوب كثيرون. يقولون: «لنصلد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، فيعلمنا أن نسلك طرقه».

(٤٥) الرامبام، الفصل ١١ من أحكام الملوك، الحكم الرابع.

(٤٦) الرامبام، نفس المصدر السابق. وقد فسره من الآية التاسعة من الإصلاح الثالث من سفر صفينيا: «ففي ذلك اليوم أجعل للشعوب شفافها ظاهرة ليدعوا باسم الرب ويعبدوه بقُلْب واحد».

(٤٧) الرامبام، الفصل ١٢، الحكم ٣.

(٤٨) إن معنى كلمة «بركة» في العربية هو نفسه في العربية وقد تأتي بمعنى التهنئة والتبريك والدعاء والحمد والثناء والتسبيح. كما أن هناك فصل مخصص للبركات في المثنا، تختص بأوقات وحوادث وأفعال معينة مثل صلاة أول الشهر (في السبت الذي يسبق أول الشهر)، وصلاة الحمد والثناء (على النجاة من خطر)، وبركة النعم (للشcker)، وبركة الكهنة (يتلوها يهود من سلالة كوهين لمباركة جمهور المسلمين)، أو عند لباس الطاليل (ثوب الصلاة) أو لدى الدخول إلى بيت العبادة. وهي في النص أعلاه مضاف ومضاف إليه حيث تنسب البركة إلى حدٍ متعلق ومخصوص، وهي عادة ما تبدأ بكلمة «باروخ» أي مبارك. (المترجم).

(٤٩) مثنا توراة للرامبام، وقد وردت هذه العبارة في الحكم ١٣ من الفصل العاشر من أحكام البركات، سفر المحبة (نسبة إلى الآية ٩٧ من المزמור ١١٩ وهي: «كم أحب شريعتك، طوال اليوم هي لهجي»).

ولمزيد الفائدة من المناسب ذكر الحكم كاملاً وهو التالي: «الذى يرى ١٠٠ ألف شخص مجتمعين، فإذا كانوا من الغوييم، يقول : «أمكُم التي ولدتم تَخْزِي و تَخْجُل ف تكونُ الأُخْرِيَّة بينَ الْأَمَّ و تَصِيرُ بِرَيَّة قُرْفَا و أَرْضَا بِيَاسَاً . فإذا كانوا من [شعب] يسراييل و هم في أرض إسرائيل، فيبارك: مبارك أنت إلهنا، ملك العالم، العالم بالغُفيات». (المترجم).

(٥٠) بركتا «ب» و «ج» وردتا في الحكم ١٤ من نفس المصدر السابق وهو التالي: «من يرى [حكيماً] من حكماء أمم العالم، يقول: مبارك أنت إلهنا، ملك العالم، الذي وهب من حكمته للحم ودم؛ وإذا رأى حكيناً من حكماء يسراييل يبارك: [مبارك] الذي وهب من حكمته لأنقيائه؛ وإذا رأى ملكاً من ملوك أمم العالم يبارك: [مبارك] الذي أعطى من جلاله للحم ودم، وإذا رأى ملكاً من ملوك يسراييل يبارك: [مبارك] الذي أعطى من جلاله لأنقيائه».

(٥١) وهي التالية: «مبارك أنت يا رب مخلص إسرائيل». وقد وردت في محرزور روش هاشنة، صوم جديلاً ص ٢٧٢، وتُقال أيضاً في صلاة عصر يوم صوم جديلاً، (ص ٣٠٦). وهي في الأصل واردة في البركة السابعة من باب صيغة البركات والصلوات وترتيبها، وهو الباب السادس عشر من فصل ترتيب الصلوات في سفر المحبة. وهي عبارة تتكرر في عدة بركات أو في ختامها. (المترجم).

(٥٢) وهي التالية: «مبارك أنت يا إلهنا ملك العالم، الذي أحياناً وثبتنا وأوصلنا لهذا الزمان». (محرزور روش هاشنة، البركات والترنيمات ص ١١٠، وصلاة الصبح ص ٢١٧، وهي تتأتي صباح عيد أو لفرح أو لبلوغ زمان). (المترجم).

(٥٣) صلاة «ويأتي الفادي إلى صهيون» حسب الصيغة الأشkenazية. وتشير إلى أن مقدمة هذه الصلاة هي الآيتين ٢٠ و ٢١ من الإصلاح ٥٩ من سفر إشعيا («ويأتي الفادي إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية في يعقوب...»). وقد وردت هذه الصلاة في كتاب «محرزور روش هاشنة»، صلاة العصر ص ٢٤٦، وتكررت في صوم جديلاً ص ٢٩٦. والجدير بالذكر أن الكاتب قال في الصلاة : إلى سنّي أيام المّسيح، بينما وجدها في كتاب «محرزور روش هاشنة» أن العبارة بالعبرية والعربية هي: ... وبركة في حياة العالم الآتي. ولعل إشارته إلى أن الصلاة هي بحسب الصيغة الأشkenazية هي بسبب هذا الفارق، حيث أن كتاب «محرزور روش هاشنة» الموجود بين أيدينا طبع سنة ١٩٢٤م في المطبعة الرحمانية في مصر وهو من تأليف الدكتور هلال فارحي، الذي قال أنه ألفه حسب طقوس السفارديم (الشرقيون) في القسطنطينية ومصر وسوريا والشرق والغرب وإيطاليا. (المترجم).

(٥٤) بركة الطعام حسب الصيغة السفارادية.

المترجم: وهي واردة في بركة الطعام (صلاة شكر) في المشنا توراة للرامبايم، سفر المحبة، باب ترتيب الصلوات، الحكم ٥٥، صيغة بركة الطعام.

(٥٥) المترجم: كلمة «آدم» بالعبرية معناها إنسان، وهو بذلك يقصد آدم الإنسان الأول.

(٥٦) استاذنا الحاخام رابي ليفي بن حبيب، «نيتساح يسراييل» [نصيحة يسراييل]، الفصل الخمسون. وأساس قوله مشرح في مسألة «في شريعتي» للرامبايم، ٢٦، ٦.

(٥٧) المترجم: هذا ما سيتبين من السياق أعلاه.

(٥٨) البركات ص ٤٣، والسبت ص ١٥١، والسنهررين ص ٩٩. كذلك ورد شرح في الفصل الثاني عشر من أحكام الملوك، الحكم الأول.

المترجم: لم نعثر في المصادر العبرية التي بين أيدينا على شرح ومعنى دقيق لهذا المصطلح. ومع أنه ورد في معرض تبيان الفارق حسب عقيدتهم بين الأيام التي تسبق مجيء المخلص وأيام ما بعد مجيئه فقد تبين لنا بعد البحث فيه ومطالعة مقالات عدة ورد فيها أن المقصود هو تسلط ممالك الغويوم (الأغيار، غير اليهود) على اليهود، ويبدو أنهم يعتبرون أن تسلط الممالك عليهم هو العائق الأساسي الذي يحول دون تحقيق بقية ما يطمحون إليه من بناء الهيكل وإرادة عبادة الأصنام من الأرض وأن يصبحوا مصدر نور للأمم وغير ذلك، وهم بانتظار الخلاص من هذا العائق الأساسي بقدوم المسيح.

(٥٩) رابي ليفي بن حبيب، «نيتساخ يسرائيل» [تصحيح يسرائيل]، الفصل الخامسون.

(٦٠) الرامبام، الفصل الحادي عشر من أحكام الملوك، الحكم الأول.

(٦١) نفس المصدر السابق، الحكم الرابع. وانظر في فصل بناء الهيكل الثالث.

(٦٢) نفس المصدر، الحكم الأول. وقد ورد في مدراش «فيوشاع» [أي فيخَلْصُن]: «بداية أيام المسيح يقوم ملك متعطّرس، اسمه أرميلوس، ويصنع حرباً مع يسرائيل لثلاثة أشهر، ويأتي إلى أورشليم ويقتل مشيخ بن يوسف، وبعد ذلك يأتي مشيخ بن دافيد في الغمام ويبيت أرميلوس، وبعد ذلك يجمع الرب تبارك وتقدس منفي يسرائيل المبددين هنا وهناك».

(٦٣) المترجم: هذه الأحكام وردت في الإصلاح ٢٤ من سفر اللاويون، وهي من الآية ١ إلى الآية ١٣ وهي التالية:

السنة السابعة

*وكأنَّ الرَّبُّ موسى في جبل سيناء فقال: * «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لَكُمْ، فَلَا يَكُنْ لَّهَا سَبْتُ عَطْلَةِ الرَّبِّ». * سَتْ سِنِينَ تَزَرَّعُونَ حُقولَكُمْ، وَسَتْ سِنِينَ تَقْبُسُونَ كَرْوَمَكُمْ وَتَجْمِعُونَ غَلَالَهَا، * وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ يَكُونُ لِلأَرْضِ سَبْتُ عَطْلَةِ مَكْرَسِ الرَّبِّ، فَلَا تَزَرَّعُونَ حُقولَكُمْ وَلَا تَقْبُسُونَ كَرْوَمَكُمْ. * وَالْحَسِيدُ النَّابِثُ مِنْ تَلْقاءِ ذَاهِهِ لَا تَحْصُوْهُ وَلَا تَنْطِفُوهُ، عَنْبُ كَرْوَمَكُمْ غَيْرِ المَقْصُوبَةِ، لَأَنَّهَا سَنَةُ عَطْلَةِ الْأَرْضِ. * وَلَكُنْهَا مَعَ ذَلِكَ تَطْعَمُكُمْ أَنْتُمْ وَعِبَادُكُمْ وَجَوَارِيْكُمْ وَأَجْرَاءِكُمْ وَضِيَوفُكُمُ النَّازِلِينَ فِيمَا بَيْنَكُمْ * وبِهِنَّمَكُمْ وَالْوَحْشَ الَّتِي فِي أَرْضِكُمْ». *

سنة اليوبييل

*وَاحْسِبُوا الْكُمْ سَبْعَ سِنِينَ سَبْعَ مَرَاتٍ، فَيَكُونُ لَكُمْ تِسْنَعَ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً. * وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي يَوْمِ الْكَفَارَةِ، تَنْخَفُونَ فِي الْبَوقِ فِي أَرْضِكُمْ كُلُّهَا.

* وَتَكْرَسُونَ لِي سَنَةَ الْخَمْسِينَ وَتَتَدَوَّنَ بِتَحرِيرِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلُّهَا، فَتَكُونُ لَكُمْ يُوبِيلًا وَتَرْجِعوا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مُنْكِهِ وَإِلَى عَشِيرَتِهِ. * لَا تَتَرَرِعُوا فِيهَا وَلَا تَحْصُدُوا الْحَسِيدَ النَّابِثَ مِنْ تَلْقاءِ ذَاهِهِ، وَلَا تَنْقُضُوا عَنْبَ كَرْوَمَكُمْ غَيْرِ المَقْصُوبَةِ. * فَهُوَ يُوبِيلٌ، مَقْسَةٌ تَكُونُ لَكُمْ، وَفِيهَا تَأْكُلُونَ مِمَّا تَغْلِهُ الْحَقُولُ مِنْ تَلْقاءِ ذَاهِهِ. * وَفِي سَنَةِ الْيَوْبِيلِ هَذِهِ تَرْجِعونَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مُنْكِهِ».

(٦٤) الرامبام، الفصل ١١ من أحكام الملوك، الحكم الأول. المترجم: والمقصود العودة إلى تطبيق الأحكام الشرعية.

(٦٥) الرامبام، أحكام التوبية، الفصل ٩، الحكم ٩.

(٦٦) الرامبام، الفصل ١١ من أحكام الملوك، الحكم الأول. المترجم: والمقصود العودة إلى تطبيق الأحكام

الشرعية.

(٦٧) الرايمبام، أحكام التوبية، الفصل ٩، الحكم ٩.

(٦٨) الرايمبام، الفصل ١١ من أحكام الملوك، الحكم الأول. المترجم: والمقصود العودة إلى تطبيق الأحكام الشرعية.

(٦٩) الرايمبام، أحكام التوبية، الفصل ٩، الحكم ٩.

(٧٠) الرايمبام، أحكام الملوك، الفصل ١٢، الحكم ٨.

(٧١) أنظر ترتيب المسائل، المسألة «ويأتي».

(٧٢) سفر إشعيا، الإصلاح ١١، الآية ٩.

(٧٣) الرايمبام، أحكام التوبية، الفصل ١١، الحكم ٤.

(٧٤) سفر إشعيا، الإصلاح ٢، الآيات ٢ و ٣.

(٧٥) سفر صفينيا، الإصلاح ٣، الآية ٩.

(٧٦) هذا ما كتبه «هاعروخ لنير» [لم نجده في مصادرنا، ولعله لقب لأحد الحاخامتات] في «هازوهار هاقدوش»، فقال: «عندما يأتي هارون وأبنائه وموسى معهم عليهم السلام ... بعد بناء بيت المقدس ورجوع العبادة، يقوم موسى وهارون وأبنائهما في إحياء الموتى، رغم أن هذا ليس أول إحياء كل العالمين، إذ ليس بين هذا العالم وأيام المنشيّح سوى عبودية المالك. وكذلك جاء في الزوهر أنه في عصر المنشيّح يقوم صديقون كبار في إحياء الموتى».

وبناءً على قوله هذا كتب في مستحدثاته على فصل السنديرين (ص ٩٠): «استدلال من التوراة على إحياء الموتى حيث ورد، «هكذا تقدّمون أنتم أيضاً تقدمة خاصة للرب [من] جميع الأعشار التي تأخذونها من يهود إسرائيل، وتكون هذه التقدمة لهرون الكاهن». [سفر العدد، الإصلاح ١٨، الآية ٢٨] وأن هارون حتى إلى الأبد، وعدم دخوله إلى أرض إسرائيل ليقدموا له تقدمة يشير إلى أنه سيحيى في المستقبل ويُسرّائيل يقدمون له تقدمة، من هنا [استدلال] على إحياء الموتى من التوراة».

وفي تفسير راشي [رابي شلومو يتضاحقي] في أخبار الأيام أنه سيحيى «في العالم الآتي» [الآخر]. واستبعد هاعروخ لنير هذا، إذ كيف يقدمون تقدمة للعالم الآتي حيث لاأكل ولا شرب، وعلل هذا بقوله: «ينبغى القول حسب ما قاله في فصل يوم [في المشنا] بالدقّة كيف سيرتدون رداء الكهنة، أي عندما يأتي المنشيّح، وأجاب عندما يأتي هارون وبنيه وموسى معهم، وهذا يبيّن أنه عندما يأتي منشيّح، رغم أنه حينها ليس أول إحياء الموتى. على آية حال يحيى موسى وهارون وبنيه ليُروا الشعب الطريق التي سلكوها كما في أيام خروجهم من أرض مصر وحينها يقدمون له التقدمة».

(٧٧) بحسب ما ورد في فصل الصيام بأن كل من يأكل لحاماً ويشرب خمراً في التاسع من آب [ذكرى خراب الهيكلين الأول والثاني] ورد فيه: «فتكون آثامهم على عظامهم» [سفر حزقيال، الإصلاح ٣٢، الآية ٢٧]، وقد فسرها رابي يوم طوف بن إبراهام أشفييلي بقوله: «معناها أن ليس لعظامهم إحياء في إحياء الموتى في المستقبل، وأن يكونوا في بناء الهيكل، من أولئك الذين ماتوا في الشتات وانتظروا الخلاص، الذين ورد فيهم، «هنيئاً لمن ينتظرون ويبلغوا إلى ألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوماً»، ومن الممكن أن يكون هذا الإحياء هو في يوم الدين الذي هو بعد أيام المنشيّح».

(العدد الخامس عشر) المكبة

كما كتب رابي يوم طوف بن إبراهيم أشفييلي في مستحدثاته في فصل رأس السنة: «وهناك إحياء موتي آخر في أيام المنشئ، لصبيقي يسرائيل الذين ماتوا في المنفى فيحيون ويكونون كأبناء هذا العالم تماماً، وعنهم قال دانيال، «هَنِئْنَا لِمَنْ يَتَنَظَّرُ وَيَبْلُغُ»، كما هو مشروح في التفاسير».

(٧٨) سفر دانيال، الإصلاح ١٢، الآية ١٢.

(٧٩) الرامبام، الفصل الثاني عشر من أحكام الملوك، الحكم الخامس، وأصله في سفر إشعيا، الإصلاح الثاني، الآية الرابعة: «فَيَصْنَعُونَ سَيِّوْفَهُمْ سُكَّاً وَرِمَاحُهُمْ مَنَاجَلٌ. فَلَا تَرْفَعْ أَمْةً عَلَى أَمْةٍ سِيفًا وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرَبَ مِنْ بَعْدِهِ».

(٨٠) نفس المصدر السابق.

(٨١) الرامبام، الفصل التاسع من أحكام التربة، الحكم الثاني.

(٨٢) سفر حزقيال، الإصلاح ٣٦، الآية ٢٦.

(٨٣) كما ورد في جمارا سوكا [فصل من التلمود، ومعنى سوكا مظلة أو خيمة يصنعونها في عيد العرش ويجلسون فيها خلال سبعة أيام العيد، والفصل متعلق بأحكامها]: ... ومعنى نزع قلب الحجر هو إبطال نزعة الشر [الهوى]. كما كتب الرامبام في عن الآية ٦ من الإصلاح ٣٠ من سفر التشية، [«وَيُطَهِّرُ الرَّبُّ الْهُكْمُ قُلُوبَكُمْ وَقُلُوبَ رُزْبَتِكُمُ التَّحْبُّرُ إِلَهُكُمْ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَبِكُلِّ نُفُوسِكُمْ حَتَّى تَحْيَا】] فقال: «لأنه منذ بدء الخليقة كانت لدى آدم الشخصية في فعل ما يريد صواباً كان أم شرآ... من أجل أن يكون لديهم حق الاختيار بين الخير والعقاب، لكن في أيام المنشئ سيكون الاختيار للخير من طبيعتهم ولا تبيح قلوبهم لما ليس مناسباً ولا يرغبون به أصلاً... ويعود الإنسان في ذلك الزمان إلى ما كان عليه قبل خطيئة آدم [الإنسان] الأول الذي كان بطبيعة يفعل ما هو مناسب أن يفعله ولم يكن يرغب بأمر وضده... وهذا إبطال لنزعة الشر ويفعل القلب بطبيعته الفعل المناسب. وكذلك ما جاء في سفر حزقيال، [الإصلاح ٣٦، الآية ٢٦ وهي: «وَأُعْطِيكُمْ قلبًا جديداً وَأَجْعَلُ فِي أَحْشَانِكُمْ رُوحًا جَدِيدًا وَنَزِعُ مِنْ لَحْمَكُمْ قَلْبَ الْحَرَجِ وَأَعْطِيكُمْ قَلْبًا مِنْ لَحْمٍ】، قال حكموانا وتأتي ستين تقول فيها لا رغبة لي فيها، وهذه هي أيام المنشئ التي ليس فيها لا «حق ولا واجب».

(٨٤) سفر إشعيا، الإصلاح ١١، الآيات ٨، ٧، ٦، ٩.

(٨٥) الفصل الثاني عشر من أحكام الملوك، الحكم الأول.

(٨٦) المترجم: سفر اللاويون، الإصلاح ٢٦، الآية ٤.

(٨٧) نفس الآية السابقة.

(٨٨) «نصيحة يسرائيل»، الفصل الخمسون.

(٨٩) المترجم: هذا العبارة هي صفة وموصف ومعناها قميص أو ثوب مقام، وقد تكون مصطلح يقصد به القميص الذي كان يوسف عليه السلام يرتديه.

(٩٠) وهذا مفسر من قوله : «فَتَكْثُرُ السَّنَابِلُ فِي الْأَرْضِ. تَتَمَايِلُ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَتُثْرِبُ كَمَا فِي لِبَانَ» [المزمور ٧٢ الآية ١٦]. وحسب رأي الرامبام فإن تأويلها ليس حرفيًا بل بحسب ما يقولهبني آدم عندما يجدون أمراً جاهزاً ومعداً. فلن وجد رغيف خبز مخبوز ومعد، أي أنه سيكون من السهل جداً علىبني آدم إيجاد رزقهم.

(٩١) انظر الرامبام، الفصل الثاني عشر من أحكام الملوك، الحكم الخامس: «سِعَمُ الْخَيْرِ كَثِيرًا، وَكُلُّ الْأَطَابِ مُوجَودًا

كالتراو».

(٩٢) كشكول شمعوني، إشعياء، ٤٩٨. وهي قوله: [وَقَالَ يَا أُورْشَلِيمُ أَيْنَهَا الْعَانِيَةُ الْمَنْفِيَةُ الَّتِي لَا عَزَاءَ لَهَا سَأَنِي أَسْوَارِك بِحَجَرَةِ كَرِيمَةٍ وَأَوْسَسْك بِالْأَزْوَادْ * وَاجْعَلْ شُرْفَاتِكْ يَاقُوتًا وَأَبْوَابِكْ حَجَرَةَ بَهْرَمَانْ] وَجَمِيعَ حُودُكْ حَجَرَةَ ثَمِينَةً». [سفر إشعياء، الإصلاح ٥٢، الآيتين ١١ و ١٢].

(٩٣) مدراش شوحر طوف، المزمور ٧٣. [المترجم: ليس المقصود المزمور التوراتي].

(٩٤) كشكول شمعوني، ٤٤٣. وعن القنائے رابي إيلاهو (الفصل ٧٠): «مرة كنت انتقل من مكان إلى مكان فوجدنيشيخ مسن، فقال لي: وهل هناك عبة نجوم في أيام بن دافيد، فقلت له أن كل الغوييم [الأمم، الأغيار] وكل المالك الذين عذبوا يسرائيل واضطهدوهم سيرون سعادة يسرائيل ويندمون ويغضبون في قلوبهم، وبعد ذلك يعودون إلى التراب ولا يعودون مرة أخرى إلى هذا العالم، وكل الغيار وكل المالك الذين لم يعذبوا يسرائيل ولم ياضطهدوهم، سيرون سعادة يسرائيل ويكونون فلاجين وبستانين عندهم.

(٩٥) الرامبام، الفصل الثاني عشر من أحكام الملك، الحكم الرابع، والفصل التاسع من أحكام التوبة، الحكم الثاني. وكتب الرامبام: «والفاندة الكبرى التي ستكون في تلك الأيام هي أن نرتاح من عبودية المالك التي تمنعنا من تطبيق الأحكام كلها، وتزداد الحكمة، مثلاً ورد، «لأنَّ الْأَرْضَ تَمْلَئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ»، وتتصدع الحروب أو زارها، مثلاً ورد، «فَلَا تَرْفَعْ أُمَّةً عَلَى أُمَّةٍ سِيفَاً». ويكون في تلك الأيام كمال كبير وبه تستحق الحياة في العالم الآتي... ولستنا نتوق ونأمل أيام المسيح للإكثار من المحاصيل والثروة، وليس لنركب الأحصنة، وليس لنشرب الخمر بأنواع الطرب مثلاً يعتقد المخربون، بل إن الأنبياء والحسيديم تقاوا إلى أيام المسيح وتلهفوا إليها، لأن فيها سيكون تجميع الصديقين، والقيادة الخيرة والحكمة وعدل الملك والأغليبية تستقيم وتسلك بحكمته وقربه إلى الله، مثلاً ورد، «دَعُونِي أَنَا الْمَلِكُ أَخْبِرُ بِمَا قَضَى بِهِ الرَّبُّ»: قال لي: أنت أبني، وأنا اليوم ولدُكُ». [المزمور الثاني، الآية ٧].

(٩٦) السنهررين، ٩٥، ٩٥، ٧١.

(٩٧) المترجم: المزمور ٩٥، الآية ١٠.

(٩٨) المترجم: سفر التثنية، الإصلاح ٨، الآيتين ٢ و ٣.

(٩٩) المترجم: المزمور ٩٠، آية ١٥. وما بين الهلالين زيادة من المترجم، وهذا الرأي وغيره استند إلى أنهم سيفرحون بنفس عدد السنين التي عانوا فيها.

(١٠٠) المترجم: سفر إشعياء، الإصلاح ٢٢، الآية ١٥.

(١٠١) المترجم: المزمور ٧٢، الآية ٥. ومع أن المزمور ٧٢ يتحدث عن صفة مملكة المسيح وأبديتها، لم تستطع أنفهم الصلة في تحديد مدتها بـ ٣ أجيال.

(١٠٢) المترجم: سفر إشعياء، الإصلاح ٦٣، الآية ٤. الظاهر أنه طبق عدد أيام السنة، وهو ٣٦٥، على السنة.

(١٠٣) المترجم: سفر التكوين، الإصلاح ١٥، الآية ١٤. والخطاب موجه إلى إبراهيم عليه السلام حكاية عما سيجري على نسله.

(١٠٤) سفر الظفر، الإشارة ٣٣٥.

(١٠٥) المترجم: بناء للتاريخ اليهودي حيث يدعي اليهود أنه بدأ منذ بدأت الخليقة ونحن اليوم بحسبه في

الألف السادس، ولمعرفته يتم إضافة الرقم ٣٧٦٠ على السنة الميلادية فنكون في هذه السنة (٢٠٠٣) في العام ٥٧٦٣ حسب التقويم اليهودي. وبناءً على الرأي الذي أورده الكاتب فإن ظهور المتبني لا ينبغي أن يتأخر عن العام ٦١٧٠ حسب التقويم العربي، ويكون العام ٢٤١٠ ميلادي.

(١٠٦) المترجم: أي المشنا الخارجية، وهي الأحكام التي لم يدرجها الحاخام يهودا هناسى في كتب المشنا. وقد أدرج أغلبها فيما بعد الحاخامان حيا وأوشعيا.

(١٠٧) سفر إشعيا، الإصلاح الثاني، الآيتين ٢ و ٣.

(١٠٨) سفر ميخا ، الإصلاح ٤ ، الآيتين ١ و ٢.

(١٠٩) التلمود المقدس، العشار الثاني، الفصل الخامس، الحكم الثاني: «قال رابي آحا، هذا يعني أن بيت المقدس في المستقبل سيُبني قبل ملك بيت داود». وانظر أيضاً إضافات يوم طوف، العشار الثاني، الفصل الخامس، الحكم الثاني.

(١١٠) المترجم: محزور روش هاشنة، ص ٢٧٣.

(١١١) المترجم: «مجبلاه» كلمة عبرية تعنى اللفافة التي يكتب عليها. وحين تذكر الكلمة في صيغة المفرد، فإنها عادةً ما تشير إلى سفر إستير. ولكنها، حينما تذكر في صيغة الجمع، تشير إلى اللفائف الخمس وهي عبارة عن خمسة أسفار من كتب الحكم والأناشيد في العهد القديم تبقى داخل المعبد وتقرأ في مناسبات خاصة.

(١١٢) المترجم: سفر حزقيال، الإصلاح ٣٦ ، الآية ٨.

(١١٣) المترجم: المقصود المعنى الشرعي لكلماتي يقضى و مجرمين.

(١١٤) المترجم: سفر هوشع، الإصلاح ٣ ، الآية ٥.

(١١٥) الفصل الحادي عشر من أحكام الملوك، الحكمين الأول والرابع.

(١١٦) المترجم: وتعني الكلمة «يوماً» يوم بالعربية، وهو فصل في التلمود. وجاء في موسوعة اليهودية أن هذا السفر يُعرف أيضاً باسم سفر «يوم الغفران» لأنه يتناول أنشطة هذا العيد وفرائضه داخل الهيكل، كما يبسّط قوانين الصوم وأحكامه ويصف الاحتفالات والطقسون التي كان يترأسها الكاهن الأعظم في ذلك اليوم.

(١١٧) المترجم: هناك أحكام خاصة بلباس الكهنة بكيفية خاصة وتفاصيل حسب مراتبهم. وقد تمت الإشارة إلى هذه المسألة في سفر اللاويون، الإصلاح الثامن، من الآية ٥ إلى الآية ١٣، نوردها للاستفادة وهي: «قال لهم موسى: «هذا ما أمرتني الرب أن أعمله» * وقدم هرون وبنيه وغسلهم بالماء * ثم ألبس هرون القميص وشدة بالحزام، ثم ألبسه الجبة والأفود وشد الأفود بزنان * ووضع عليه الصدرة وفيها الأوريم والتيم * ووضع العمامة على رأس هرون وعليها من الأمام صفيحة الذهب، وهو الناج المقدس، كما أمر الرب موسى. * وأخذ موسى زيت المنسج ومسح المسكن وجميع ما فيه وقُسّه. * ورش منه على المذبح سبع مرات، ومسح المذبح وجميع أنوائه والمغسلة ومقعدها وقدسها. * وصب من زيت المنسج على رأس هرون ومسحه وقدسه. * ثم قدم موسى بنى هرون والبسهم أقمصة، وشدهم بأحرزمه، وعصب لهم قلاش، كما أمر الرب موسى».

(١١٨) المترجم: الصلاة عند اليهود تسمى بحسب مطلعها أو أول كلمة منها، وقد وردت هذه الصلاة في

الحكم ١٩ من ترتيب الصلوات من سفر المحبة في المائة توراة للراهام، وهي واردة أيضاً كاملاً في محرر روش هاشنة، صلاة العصر، ص ٢٥٠. والمقصود فليصعد ويأتي ذكر أورشليم والمشيّح أيام الرب.

(١١٩) راشي، سوكا، ص ٤١، ورأس السنة ص ٣٠. وإضافات شفوعوت [الأسباب] ص ١٥. ومصدر أقوالهم هو دراش تحوما، وأصله الآية ١٧ من الإصلاح ١٥ من سفر الخروج، وهي: «ومقدساً هيأته يداك».

(١٢٠) الفصل ١٨.

(١٢١) المترجم: وردت كلمة مسكن في موارد كثيرة في العهد القديم، ويقصد بها بيت المقدس أو الهيكل أو خيمة الاجتماع التي كانت في عهد موسى عليه السلام بحسب العهد القديم. ولعل تسميته بالمسكن باعتباره مسكن الرب حيث ورد في سفر الخروج، الإصلاح ٢٥، الآية ٨، وهي: «فيصنعون لي مقدساً لأسكن فيما بينهم».

(١٢٢) الفصل ١١ من أحكام الملوك، الحكم الأول: «الملك المشيّح عتيد بأن يقوم ويعيد مملكة داود إلى سابق عهدها وبيني المقدس».

(١٢٣) الفصل الثاني عشر من أحكام الملوك، الحكم الأول.

(١٢٤) المترجم: كما أسلفنا فإن كلمة «آدم» بالعبرية معناها إنسان، وقد وردت هنا نكرة دون آل التعريف، دون توضيح ما إذا كان المقصود بها شخص محدد أم مطلق إنسان.

(١٢٥) الإصلاح الثاني، الآية ٣. المترجم: وحسب النسخة العربية الموجودة بين أيدينا هي الآية ٢٠ من الإصلاح الأول.

(١٢٦) سوكا، ص ٤١/٧١.

(١٢٧) المترجم: سفر الخروج، الإصلاح ١٥، الآية ١٧، ويليها المقطع من الآية الوارد في الملاحظة رقم ١٣.

(١٢٨) المترجم: الآية: «وعلى حدود يهودا من جهة الشرق إلى جهة الغرب تكون التقدمة التي تقدمونها لي خمسة وعشرين ألف ذراع في العرض والطول، مثلاً مثل باقي الحُصُن، من جهة الشرق إلى جهة الغرب، ويكون الهيكل في وسطها». والمقصود سبط يهودا، والحدود لتعيين حصته من أرض الميراث.

(١٢٩) المترجم: تكنيّة إجلال للهيكل.

(١٣٠) المترجم: هناك أحكام خاصة بحجارة الهيكل والأسوار المحيطة به، ولا يجوز عندهم نحتها استناداً إلى ما ورد في العهد القديم، سفر الخروج، الإصلاح ٢٠، الآية ٢٥، وهي: «ولن ينتقم لي مذبحاً من حجارة فلا تتحتّوها، لأنكم إن رفعتم إزميلاً عليها نَسْتَمُوهَا». كما لا يجوز استخدام الحجارة التي مسّها الحديد حتى لو لم تتضرر.

(١٣١) المترجم: استخدم الكاتب كلمة ميل، لكننا في المصادر الدينية أنهم يستخدمون كلمة «فارسا» ويسماونه الجبل الفارسي وهو يساوي حوالي ٤ أميال أو حوالي ٤٥ كم أو حوالي ٨٠٠٠ ذراع، وهناك من يقول أنه فرسخ وهو مقياس طول يبلغ حوالي ٨ كيلومترات أو ١٢٠٠ ذراع. وإذا اعتمدنا المقياس الأول والرأي الذي أورده الكاتب يكون الجبل المقصود هو جبل مiron، ويسمى أيضاً جبل الجرمق، ويبلغ ارتفاعه ١٢٠٨ أمتار، ويقع في وسط الجليل الأعلى، وهو أعلى جبال أراضي إسرائيل.

(١٣٢) المترجم: في القاموس: حاخام وقبائل، من كبار شعراء (كتاب الصلوات) يهود اليمن في القرن الثالث عشر.

(١٣٣) المترجم: وهي التالية: «وعلى حدود يهودا من جهة الشرق إلى جهة الغرب تكون التقدمة التي تقدمونها لي خمسة وعشرين ألف ذراع في العرض والطول، مثلاًها مثل باقي الحَصْصِينِ، من جهة الشرق إلى جهة الغرب، ويكون الهيكل في وسطها».

(١٣٤) المترجم: مصدر هذه الجملة سقط من الكتاب.

(١٣٥) سفر الملوك الأول، الإصلاح، ٨، الآية ٣٨.